HADITH

Uluslararası Hadis Araştırmaları Dergisi
International Journal of Hadith Researches
المجلة الدولية لأبحاث الحديث

Aralık / December / ديسمبر **/ 2024, 13: 81-117**

أخلاقيات علم الحديث، دراسة في مستوياتها وسياق تشكلها ونتائجها

Ethics of Ḥadīth Science: A Study of Its Levels, Context of Formation and Results

Hadis İlminin Etiğinin Doğuşu ve Gelişmesi Üzerine Bir İnceleme

محمد صديق / Muhammed Sıddık

Dr. Öğr. Üyesi, Karabük Üniversitesi, İslami İlimler Fakültesi, Karabük/Türkiye
Assistant Professor Dr., Karabuk University, Faculty of Islamic Sciences, Karabük/Türkiye
muhammedsiddikl@karabuk.edu.tr
ORCID: orcid.org/0000-0001-6773-3303
RORID: https://ror.org/04wy7gp54

Makale Bilgisi | Article Information
Makalenin Türü | Article Type: Araştırma Makalesi / Researh Article
Geliş Tarihi | Received Date: 01.08.2024
Kabul Tarihi | Accepted Date: 25.12.2024
Yayın Tarihi | Published Date: 31.12.2024
Yayın Sezonu | Pub. Date Season: Aralık / December
DOI: 10.61218/hadith.1526466

Çıkar Çatışması | Competing Interests: Çıkar çatışması beyan edilmemiştir. / No conflict of interest declared.
Finansman | Grant Support: Bu araştırmayı desteklemek için dış fon kullanılmamıştır. / No external funding was used to support this research.
Atıf/Citation/اقتباس: Sıddık, Muhammed. "أخلاقيات علم الحديث، دراسة في مستوياتها وسياق تشكلها ونتائجها". *HADITH* 13 (Aralık 2024), 81-117.
Etik Beyan/Ethical Statement: Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur/It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited. **(Muhammed Sıddık)**
Yayıncı/Published by: Veysel Özdemir.
İntihal/Plagiarism: Bu makale, Turnitin yazılımınca taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir / This article has been scanned by Turnitin. No plagiarism detected / **انتحال:** تم فحص البحث بواسطة برنامج لأجل السرقة العلمية فلم يتم إيجاد أي سرقة علمية.

Bu makale Creative Commons Atıf-GayriTicari 4.0 Uluslararası Lisans (CC BY-NC) ile lisanslanmıştır / This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC).

أخلاقيات علم الحديث، دراسة في مستوياتها وسياق تشكلها ونتائجها*

د .محمد صديق

الكلمات المفتاحية

الحديث
أخلاقيات العلم
آداب
طالب الحديث
المحدث

الملخص

تهدف هذه الورقة لدراسة أخلاقيات علم الحديث باعتباره منهجية أخلاقية وعلمية ومعرفية داخل علم الحديث، والإشكالية التي انطلق منها البحث هو الاهتمام بالتأليف في هذا المجال والتبكير فيه ودخوله في علوم الحديث كنوع من أنواع علوم الحديث، وعليه فإن السؤال المركزي للبحث ما السياقات التي دفعت علماء الحديث للتأليف في هذا المجال؟، وما مفهوم أخلاقيات علم الحديث؟، وكيف ساهم هذا المجال في النقد الحديثي؟، انطلقت الورقة من دراسة الأدبيات التي ألفت في هذا الصدد وتحليلها وفهم سياقاتها ومستويات الأخلاقيات التي عالجتها، توصلت الورقة إلى نتائج أهمها أن أخلاقيات علم الحديث ظهرت بدافع إصلاح المنهج العلمي والأخلاقي لدى المحدثين، ويدلل عليه إشارة المؤلفين في أخلاقيات الحديث إلى أهمية الفقه وأهمية رواية المشهور من الحديث وترك الغريب منه والشاذ، يضاف إلى ذلك أن أخلاقيات علم الحديث تهدف إلى تقديم الصورة المثالية لعالم الحديث وطالبه، وهذا ما يبرزه الحديث الطويل عن كيفية لباسه، ومشيته وعبادته. وفي هذا الإطار لعب التصور الذي كونه أهل الحديث عن أنفسهم دورا مهما في تكوين هذه الأخلاقيات، كما أن الانتقادات التي جاءت من قبل المعتزلة وأهل الرأي كان لها دور في تطور هذه الأخلاقيات.

Ethics of Ḥadīth Science: A Study of Its Levels, Context of Formation and Results

Keywords:

Ḥadīth
Ethics
Ethics of Science
Hadith Student
Muḥaddith

Abstract

This paper examines the ethics of ḥadīth science as a methodological, ethical, and epistemological discipline within ḥadīth studies. It focuses on the historical contexts that motivated scholars to develop this field, the concept of ethics within ḥadīth science, and its contributions to ḥadīth criticism. The study highlights the early inception of writings in this field and their integration into ḥadīth sciences as a distinct branch. The research analyzes existing literature, exploring the contexts and levels of ethics addressed. It concludes that the ethics of ḥadīth science arose as a response to reforming scholarly and ethical practices among ḥadīth scholars. These ethics emphasized the importance of jurisprudence, the preference for narrating widely accepted Hadiths, and the avoidance of obscure or anomalous reports. Additionally, they sought to present an ideal image of ḥadīth scholars and students, reflected in detailed discussions about their attire, conduct, and acts of worship. The paper also identifies the role of self-perception among ḥadīth scholars in shaping these ethical standards. Furthermore, external critiques, particularly from the Muʿtazila's and ahl al-raʾy, played a significant role in refining these principles, emphasizing a balance between rigorous methodology and ethical responsibility in Ḥadīth studies.

* Bu çalışma, 2021 tarihinde düzenlenen Orta Dogu'da Din ve Ahlak Sempozyumunda sunulan bildirinin yeni bilgilerle makale formatında genişletilmiş şeklidir.

مدخل

قبل أن ندخل في صلب البحث لا بد من بيان أن المقصود بالأخلاقيات هنا النظام المعرفي والعلمي والقيمي الذي يجب أن يسار عليه، والذي يتوجب على من يريد الاختصاص في هذا العلم أن يلتزم به، فأخلاقيات علم ما هو مساره المعرفي والعلمي والقيمي الذي يجب أن يمتثل له كل من ينتسب لهذا العلم.[1]

انشغل علماء الحديث في القرن الثالث والرابع بالرد على الاتهامات التي كانت تتناول منهجهم وعملهم من قبل الفرق الأخرى،[2] وأُلفت كتب تناولت الدفاع عن أهل الحديث وبيان المكانة العلمية والأخلاقية التي يتميز بها أصحاب الحديث، لكن الإشكالية أن هناك نقداً كان يُوَجَّه إلى أهل الحديث من الداخل، وكان هذا النقد يلامس عدة إشكاليات علمية وأخلاقية ومنهجية تعاني منها مدرسة أهل الحديث، ومجمل هذه الانتقادات يعود إلى قلة دين بعض الرواة، والانشغال بالرواية عن بقية الوظائف، وقلة عمل الرواة بما علموه، ودخول العجب إلى النفس من كثرة الحفظ، وكان هذا النقد يأتي من الكبار كالأعمش 765– 148 وسفيان الثوري778 – 161 وغيرهم،[3] وقد عمل المؤلفون الأوائل في علوم الحديث على معالجة هذه المشاكل عبر الإشارة إليها وتحذير الطلاب منها؛ فلقد أدخل الرامهرمزي971–360 هذه المسائل تحت أبواب عدة، ثم تطور الأمر مع الخطيب1071–463 إلى تقديم موسوعة في أخلاقيات علم الحديث، والخطيب الذي ألف *شرف أصحاب الحديث* ألف كتاب *نصيحة أهل الحديث* لينبه في كلا الكتابين أهل الحديث إلى مسائل منهجية وأخلاقية يمكن أن نسميها أخلاقيات علم الحديث، والإشكالية التي انطلق منها البحث هو لماذا انشغل مؤلفو علوم الحديث بالتأليف في مجال أخلاقيات علم الحديث؟، وما السياقات التي دفعت إلى ذلك؟، وكيف تشكلت هذه الأخلاقيات، وكيف تعامل معها العلماء على مستوى نقد الرواة؟، وكيف ساهمت هذه الأخلاقيات في إصلاح منهجية المحدثين؟، وما ماهية هذا النظام الأخلاقي وما مستوياته؟.

---

[1] لمزيد من التفصيل في هذه النقطة يراجع ديفيد رزينيك، *أخلاقيات العلم*، ترجمة: عبد النور عبد المنعم، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والآداب، 2005).

[2] Ahmet Yücel, *Hadis Tarihi* (İstanbul: Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Vakıf Yayınları, 2021), 110.

[3] لمعرفة تفاصيل هذه الانتقادات لينظر: الخطيب البغدادي، *شرف أصحاب الحديث*، مح. محمد سعيد خطيب أوغلو، (أنقرة: دار إحياء السنة، 1969)، 112.

وبناء على هذه الأسئلة فإنه من الواضح أن حدود البحث هي المؤلفات التي تناولت مسألة أخلاقيات علم الحديث مثل كتاب الخطيب البغدادي، كذلك سيتطرق البحث إلى أدبيات علوم الحديث في عصر الرواية ككتاب الرامهرمزي والحاكم النيسابوري، حيث سيقوم الباحث باستقراء هذه الأخلاقيات المدونة في كتب علوم الحديث، ثم سيقوم بتحليل المسائل المتعلقة بأخلاقيات علم الحديث، وإعادة تصنيفها، لكن سيتم التركيز على كتاب الخطيب باعتباره الموسوعة الأشمل في هذا المجال. ولكي نرى كيفية انعكاس أخلاقيات علم الحديث على المستوى التطبيقي فإننا سنعرض أمثلة من كتب الجرح والتعديل على ذلك.

البحث يفترض أن أخلاقيات علم الحديث ظهرت لتحقيق أهداف أبرزها إصلاح منهجية المحدثين الأخلاقية والعلمية إضافة إلى بيان الصورة المثالية للعالم، لأن أصحاب الحديث هم ورثة النبي عليه الصلاة والسلام – وفق تصور المدرسة – فلا بد من صورة مثالية على كافة المستويات العلمية والمنهجية والأخلاقية.

الدراسات السابقة

ثمة دراسات تتناول مسألة آداب طالب الحديث والراوي، لكنها لا تعدو أن تكون دراسات تلخص ما كتب في هذا الباب في كتب مصطلح الحديث، أما هذا البحث فإنه يتناول هذه القضية من زاوية مختلفة حيث يؤكد على أن قضية أخلاقيات الحديث أشمل من الآداب، لأن كلمة الأدب توحي بعدم الإلزامية في حين أن مصطلح أخلاقيات له بعده الإلزامي، ويدلل على ذلك بما سيذكر في طيات البحث من أن البعض قد يجرح أو على الأقل ينتقد إذا خالف هذه الأخلاقيات. إضافة إلى ذلك فإن الدراسات السابقة لم تتطرق إلى دراسة سياقات تشكل ظهور أخلاقيات علم الحديث، ولم تقدم جوابا عن سؤال لم ظهرت أدبيات أخلاقيات وكثرت في علم الحديث ولم تظهر في بقية العلوم، وسنذكر هنا بعض الدراسات التي توصلنا إليها.

دراسة سميرة الشابي آداب راوي الحديث، وهو بحث منشور في مجلة التنوير العدد الحادي عشر، 2009، قامت الباحثة بإيراد آداب راوي الحديث بشكل خاص، واختصار ما كتب في هذا الموضوع في كتب مصطلح الحديث، دون التطرق إلى آداب المحدث، أو تحليل المضامين والسياقات التي نشأت في داخلها هذه الآداب.

دراسة سيد عبد الماجد الغوري، آداب طالب الحديث والمنهج العلمي في تلقيه، وهو بحث منشور في مجلة الحديث في العدد الخامس 2019، وهي دراسة تلخيصية لآداب طالب الحديث، تناولت سرد الآداب التي يجب

على طالب الحديث التحلي بها، والمقالة طويلة نوعا ما، وهي عبارة عن سرد من دون تصنيف للمستويات الأخلاقية، إضافة إلى أنها تفتقر إلى أمرين: الأول وهو دراسة ظهور هذه الآداب وتحولها إلى معايير نقدية، الثاني: دراسة الإشكالات الأخلاقية وانعكاسها على مستوى النقد.

دراسة خديجة الظهوري وفاطمة الزهراء عواطي المعنونة بآداب الطالب والتحديث عند ابن معين وهو بحث منشور في مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية المجلد الخامس عشر في العدد الثالث 2023، وهو بحث تناول تلخيص آراء ابن معين في هذه القضية عبر إيراد النقول عن ابن معين وتبويبها، كذلك لم يتطرق البحث إلى سياق تشكل هذه الأخلاقيات، ولا أثرها على النقد.

المبحث التمهيدي: أدبيات أخلاقيات العلم والعلماء.

الناظر في القرآن والسنة يرى حديثاً طويلاً عن العلم والعلماء، وإذا تم النظر إلى هذا الموضوع بشكل كلي، فسيلاحظ أن الحديث عن العلم لم يكن فقط عن أهميته وضروريته، بل في ضرورة ارتباط العلم بصفات معينة، والشكل الأبرز لهذه النقطة تجلى في الحديث عن تحقيق العلم لغايات أخلاقية، لو انطلقنا من القرآن فسنرى أن الله قد شدد على قضية أن لا يكون هناك تناقض بين العلم والعمل، ونرى هذا في التحذير القرآني للنبي عليه الصلاة والسلام من اتباع الأهواء " ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذاً لمن الظالمين" (البقرة 2/ 145) وقال الله تعالى محذرا الإنسان من ترك العمل بما يعلمه "فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون" (البقرة 2/ 22)، ومن طرف آخر فقد مدح القرآن العلم الذي يتحول إلى سلوك في أخلاق صاحبه، ونجد هذا في قول الله تعالى "إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً" (الإسراء 17/ 107 . أما بالنسبة للحديث النبوي، فيمكن أن نتلمس الكثير في هذا الموضوع، فالنبي عليه الصلاة والسلام قد تعوذ بالله من علم لا ينفع "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع"[4]، وفي مقابل هذا كان عليه الصلاة والسلام يدعو: "اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني"[5]. هذا التصور للعلم المرتبط بالأخلاق انعكس على التأليف العلمي، حيث يمكن ملاحظة اهتمام العلماء بالتأليف في أخلاقيات العلم بشكل عام، وفي أخلاقيات علم محدد، ويمكن تقسيم هذه الأدبيات إلى ثلاثة أقسام.

[4] مسلم بن الحجاج النيسابوري، *صحيح مسلم*، مح. فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: مطبعة عيسى بابي الحلبي، 1955)، "الذكر والدعاء"، 2722 .

[5] الترمذي، *سنن الترمذي*، مح. بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1996)، "الدعوات"، 3599، وقد أشار الترمذي إلى أنه غريب.، ورواه ابن ماجه أيضا في سننه، السنة "32". 251. وقد أشار الشيخ شعيب الأرناؤوط إلى أنه ضعيف لوجود راو ضعيف فيه.

القسم الأول: الكتب التي تناولت أخلاق العلم والعلماء بشكل عام

- *العلم*، لزهير بن حرب، 234 هـ.
- *أخلاق العلماء* للآجري، 360 هـ.
- *جامع بيان العلم وفضله*، ابن عبد البر، 463 هـ.
- *اقتضاء العلم العمل*، الخطيب البغدادي، 463 هـ.
- *تذكرة السامع والمتكلم في أدب العلم والمتعلم*، ابن جماعة، 733 هـ.
- *المعيد في أدب المفيد والمستفيد*، العلموي، 981 هـ.
- *أدب الطلب ومنتهى الأرب*، الشوكاني، 1250 هـ.

تناولت هذه الكتب الأخلاق العامة للعلماء، وكيف يجب أن يكونوا عليه، وكيف يجب أن تكون أخلاقهم مع الله، ومع الناس، ومع الدرس، ومع الطلاب. كذلك تناولت الحديث عن مفهوم العلم ذي البعد الأخلاقي؛ فابن جماعة في مقدمة كتابه انطلق من حديث: " إن من خياركم أحاسنكم أخلاقا"[6]، ليؤسس أن العلماء الذين هم في مقام الوراثة النبوية هم من أولى الناس بالأخلاق[7].

القسم الثاني: الكتب التي تناولت أخلاق اختصاص من الاختصاصات.

- *أدب القاضي*، ابن القاص، 355 هـ.
- *أدب الكاتب*، ابن قتيبة، 276، هـ.
- *الجامع لأخلاق الراوي وآدب السامع*، الخطيب البغدادي، 463 هـ.
- *أدب الإملاء والاستملاء*، السمعاني، 562 هـ.
- *أدب المفتى والمستفتي*، ابن الصلاح، 643 هـ.
- *التبيان في آداب حملة القرآن*، النووي 767 هـ.

وهذه الكتب ركزت على معالجة ما يصح لنا أن نسميه أخلاقيات العلم، حيث تناولت بشكل مفصل الآداب والأخلاق التي يجب أن يتحلى بها أهل هذا الاختصاص. وبينت بشكل خاص العلاقة بين العلم وبين الأخلاق،

[6] البخاري، الصحيح، " الأدب"، 39 (5688).

[7] بدر الدين ابن جماعة، *تذكرة السامع*، مح. محمد هاشم الندوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1354)، 1.

فالسمعاني بدأ كتابه بحديث: " إن الله أدبني وأحسن أدبي ثم أمرني بمكارم الأخلاق"[8]، وقد أورده تحت باب: " ما يحتاج إليه المملي والمستملي من التخلق بالأخلاق السنية والإقتداء بالسنن النبوية"[9]، أما ابن القاص، فقد قال في مقدمة كتابه: " وإن من أحق الناس بالتأدب بآداب الله ومطالبة النفس بأحكام الله ورعاية حقوقه من يُقلد الأحكام وانتصب لفصل القضاء بين الأنام."[10]

القسم الثالث: الكتب التي انتقدت انفصال العلم عن أهدافه الأخلاقية

- *إحياء علوم الدين*، الغزالي 505 ه.
- *زغل العلم*، الذهبي، 748 ه.

وهذا القسم من الكتب مهم جدا للغاية، لأنها تصب فيما قلناه بأن العلم في الفكر الإسلامي مرتبط بتحقيقه للغاية الأخلاقية.

وعلى سبيل المثال فإن كتاب الغزالي *إحياء علوم الدين* مهم للغاية في هذا الصدد، حيث بين الغزالي في مقدمة الكتاب دوافع تأليف هذا الكتاب، وتمثلت هذه الدوافع في انحراف العلم والعلماء عن المقاصد الأخلاقية للعلم المتمثلة في طلب الآخرة.[11] ثم عرج على موضوع آفات العلم، وفي هذا الباب استخدم الغزالي مصطلح علماء الدنيا وعلماء السوء في مقابل علماء الآخرة، والمقصود بعلماء الدنيا أو السوء استخدام العلم من أجل مصالح دنيوية، ومعيار هذا الأمر: العمل بما علمه الإنسان.[12]

أما في كتاب *زغل العلم* فيناقش الذهبي مسألة انفصال العلوم عن غاياتها الأخلاقية، واكتفاء البعض من أهل الاختصاص بظواهرها مكتفين به عن باطنها، وترك العمل بما يقتضيه العلم، ويناقش هذه النقاط في ضوء كل

[8] لم أر الحديث مخرجا في كتب الحديث حسب ما بحثت. غير أن السمعاني في كتابه أورد له سندا عن ابن مسعود رضي الله عنه.

[9] عبد الكريم السمعاني، *أدب الإملاء والاستملاء*، مح. ماكس فايسفلر، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1981)، 1.

[10] أبو العباس أحمد بن أبي أحمد ابن القاص، *أدب القاضي*، مح. حسين خلف الجبوري، (الطائف: مكتبة الصديق، 1989)، 1.

[11] الغزالي، *إحياء علوم الدين* (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، 1/ 2.

[12] الغزالي، *إحياء علوم الدين*، 1/ 59.

اختصاص، حيث يخصص لكل اختصاص من الاختصاصات قسما يبين كيف أن الزغل خالطهم فعادت العلوم غير مجدية.[13]

مما يلاحظ أن العلم كمفهوم في الحضارة الإسلامية كان يحمل بعداً أخلاقياً، وقد انعكس هذا التصور على مستويات مختلفة أهمها: التأليف، حيث ألفت كتبت تتناول أخلاقيات العلوم، والناحية الثانية هي الناحية النقدية، حيث تم نقد من لم يتحقق بمفهوم العلم ببعده الأخلاقي.

الشيء الثاني الذي يلاحظ أن هذه الكتب كتبت في فترات مختلفة، وهذا يحيل إلى أهمية المسألة من طرف، وانتباه العلماء إلى خطر انفصال الأخلاقيات عن العلم من طرف آخر.

المبحث الأول: أخلاقيات علم الحديث: الماهية والنشوء والتطور

قبل أن ندخل في سيرورة أخلاقيات علم الحديث لا بد من التطرق إلى الحديث عن سياقات تكونها، ولذلك لا بد من قراءة تاريخ الحديث وفهم التطورات التي حصلت داخل مدرسة أهل الحديث وفي علاقاتهم مع المدارس الأخرى. ولذلك نرى أن ننطلق من الكتب التي كتبت في تلك الفترة والتي تولت الدفاع عن أهل الحديث ومنهجيتهم وبيان قيمة الوظيفة التي يقومون بها.

نبدأ أولا بدراسة الانتقادات التي وجهت إلى أهل الحديث سواء من داخل المدرسة أو من خارجها، والسبب الذي يدفع لفحص الانتقادات أولا هو أن المسائل التي تمت مناقشتها داخل أخلاقيات علم الحديث كانت في جزء كبير صدى لهذه الانتقادات كما سنرى بعد قليل.

في بداية كتابه الذي يحمل عنوان *تأويل مختلف الحديث* والذي ألف بقصد الدفاع عن أهل الحديث استهل ابن قتيبة889-276 أثره بالإشارة إلى بعض الطعون التي جاءت من خارج مدرسة أهل الحديث، وهذه الطعون هي: رواية طلبة الحديث للمكذوب والغريب، وعدم معرفتهم باللغة العربية مما يوقعهم في اللحن، وتركهم التفقه بما رووه، وانشغالهم بالرواية وجمع الطرق.[14] والشيء اللافت للنظر أننا نجد نفس الطعون تقريبا في الانتقادات التي

[13] شمس الدين الذهبي، *زغل العلم*، مح. محمد بن ناصر العجمي، (السعودية: مكتب الصحوة، 1404)، 27.

[14] ابن قتيبة، *تأويل مختلف الحديث*، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1999)، 127.

وجهها بعض كبار أهل الحديث لرواة الحديث، ويكفي أن نلقي نظرة على القسم الأخير من كتاب *شرف أصحاب الحديث* لنرى النقد الذي وجهه كبار علماء مدرسة أهل الحديث لطلبة الحديث .[15]

من طرف آخر فإن الخطيب البغدادي قد تناول في كتابه *شرف أصحاب الحديث* الدفاع عن أصحاب الحديث ببيان القيمة الأخلاقية والعلمية التي حازها طلبة الحديث، وفي هذا الإطار نرى أنه حاول رسم صورة مثالية لهم ببيان أنهم خلفاء رسول الله عليه الصلاة والسلام، هذه الصورة المثالية قائمة على كونهم أولى الناس بالنبي عليه الصلاة والسلام علما واتصالا، ونلاحظ أنه استعار من التصوف بعض المصطلحات كإشارته إلى كونهم أبدالا وأولياء،[16] وهذا كله في سبيل تقديم صورة مثالية عنهم. وقد سار على هذا المنوال الكتاب في أصول الحديث حيث كان يتم الربط بين حديث " اللهم ارحم خلفائي"[17] وبين علم الحديث وطلبته،[18] وقضية كون أهل الحديث ورثة وخلفاء النبي عليه الصلاة والسلام تحيل إلى مسؤولية كبيرة، وفي نفس الوقت تقتضي حسا أخلاقيا وطريقة حياة مشابهة للنبي عليه الصلاة والسلام،[19] وهذا يقتضي من طلبة الحديث حساً أخلاقياً معيناً، وفي هذا نرى أن ابن الصلاح بين أن علم الحديث علم أخروي، وكان هذا الربط عنده مدخلاً للحديث عن آداب طالب الحديث والمحدث، وضرورة تخلق الطالب بالأخلاق الحسنة وكثرة التعبد والعمل بما علمه،[20]وهذه الأمور كانت حاضرة في مسائل أخلاقيات علم الحديث كما سنرى.

وفي الأصل فإن الاهتمام بالجانب الأخلاقي بالنسبة لعلم الحديث ليس جديداً، بل إن المتابع لتاريخ علم الحديث وتطوراته يلاحظ أن الضوابط الأخلاقية كانت مصاحبة لنشوء العلم وتشكل الأسس المعرفية والنقدية، وقد بين ابن عباس رضي الله عنهما هذا البعد عندما علل عدم استماعه لكل من يروي أحاديث مبيناً أن معرفة الراوي أخلاقياً شرط في قبول الرواي حيث يقول: " فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف"،

[15] الخطيب البغدادي، *شرف أصحاب الحديث*، مح. محمد سعيد خطيب أوغلو، (أنقرة: دار إحياء السنة، 1969)، 112. وقد أورد الخطيب انتقادات أهل الحديث للرواة مؤولا لها وموجها لمعانيها. لكن في النهاية فإن وجود هذه الانتقادات في عصر الرواية يؤيد ما سأقوله بعد من أن أخلاقيات علم الحديث موجهة لإصلاح منهجية أهل الحديث.

[16] الخطيب، *شرف أصحاب الحديث*، 49.

[17] الطبراني، *المعجم الأوسط*، مح. طارق بن عوض الله وعبد المحسن إبراهيم، (القاهرة: دار الحرمين، 1995)، (رقم 5846).

[18] انظر مثلا: السيوطي، *تدريب الراوي*، مح. نظر محمد الفاريابي، (المدينة: دار طيبة، د.ت)، 2/ 566.

[19] انظر على سبيل المثال: الخطيب، *شرف أصحاب الحديث*، 42 وما بعدها.

[20] عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو ابن الصلاح، *معرفة أنواع علوم الحديث*، مح. نور الدين عتر، (دمشق: دار الفكر، 1986)، 236.

وقد شرح القسطلاني 923-1517 ذلك ببيان أن استقامة البعض قد ضعفت.[21] وكلام ابن سيرين729-110 : " إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم" يشير إلى ضرورة النقد الأخلاقي لناقل العلم، ويقول ابن معين 848-233 : " آلَةُ الْحَدِيثِ: الصِّدْقُ، وَالشُّهْرَةُ، وَالطَّلَبُ، وَتَرْكُ الْبِدَعِ، وَاجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ."[22]

كل هذا يدفعا للقول بأن الاهتمام بأخلاقيات العلم في علوم الحديث ظهر متأثرا بأمور عدة:

الأمر الأول: حساسية هذا العلم وموضوعه وخطر انعدام الأخلاق فيه، وبيان ذلك أن علم الحديث تكون ونشأ بغرض نقل أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، ومنهج نقده قائم بالدرجة الأولى على نقد الرواة، وهذا الأمر قد تدخل فيه الأهواء والرغبات الشخصية إنْ في النقل وإنْ في النقد، وهذا ما تحقق عندما تم استغلال الحديث من أجل دعم مواقف سياسية أو فكرية، فلكي يُغلق الباب أمام هذه الإشكالات أقام نقاد الحديث الأوائل معايير أخلاقية وجعلوها معايير نقدية للحفاظ على النقل وعلى النقد، وعلى هذا لا بد من توافر الصدق في الراوي أثناء النقل وعدم التعصب أثناء النقد.[23]

الأمر الثاني: مرتبط بتصور أهل الحديث عن أنفسهم وعن الوظيفة التي أوكلوا أنفسهم بها. وهي وضع تصور عن العالم الكامل الذي يقوم بالحفاظ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطبيق سنته. هذا التصور قد أُحيل إليه باستعمال مصطلحات مهمة وعلى رأسها مصطلح العدالة التي أصبحت مفتاحاً مهماً ومعياراً مركزيا في علوم الحديث، والنظر في أقوال الأئمة أثناء نقد الرواة يحيل إلى أن العدالة ليست تعبيراً يستخدم لمجرد الإشارة إلى صدق الراوي، بل هي تعبير يتناول الحالة الدينية والأخلاقية للراوي أيضاً، وهذا يستشف من خلال ممارسات النقاد؛ فعن ابن مهدي عن هشيم قال: حدثنا مغيرة عن إبراهيم النخعي أنه قال: "كانوا إذا أرادوا أن يأخذوا عن الرجل نظروا إلى صلاته وإلى هيئته وإلى سمته."[24]، وقد ناقش الخطيب البغدادي البعد الأخلاقي لمفهوم العدالة، ناقداً في نفس الوقت من نظر إليها على أنها مفهوم يحصل بمجرد إسلام المرء وسلامته من الفسق الظاهر أو الكذب، فبين أن الحكم

[21] القسطلاني، *إرشاد الساري* (مصر: المطبعة الأميرية، 1323)، 9/ 73. وهذا النقل عن ابن عباس رضي الله عنهما كان من مستندات من رفض قبول المرسل بحجة أن الساقط من السند غير معروف العدالة.

[22] أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، *المحدث الفاصل بين الراوي والسامع*، مح. محمد عجاج الخطيب، (بيروت: دار الفكر، 1404)، 406.

[23] انظر: الحاكم النيسابوري، *المدخل إلى الإكليل*، تحقيق. فؤاد عبد المنعم أحمد، (مصر: دار الدعوة، د.ت)، 53.

[24] ابن أبي حاتم، *الجرح والتعديل*، (الهند: مجلس دائرة المعارف الهندية، 1257)، 2/ 16.

بالعدالة لراو ما لا تحصل إلا بعد التتبع الدقيق لأحواله واختبار أموره.[25] ومفهوم خوارم المروءة مهم لإدراك البعد الأخلاقي لهذه المسألة، فهذا المفهوم يشير إلى الأمور التي يجب على المحدث أن يتنزه عنها ليس لحرمانيتها، بل لما تحيل إليه من خفة في الخلق كما بين منظرو علوم الحديث كالخطيب البغدادي الذي أحال الجرح بهذه الأمور إلى الناقد وتقديره.[26] وإن خوارم المروءة تؤكد على البعد الأخلاقي الذي نشير إليه، وعلى أن الصورة المثالية لطالب الحديث يجب أن تبقى مصانة.

الأمر الثالث: الإشكاليات الأخلاقية والعلمية التي بدأت بالظهور في مرحلة الرواية، ويمكن تلمس هذا في مقولات تحذيرية صدرت من أئمة النقد في ذلك الوقت، هذه المقولات التحذيرية قد أشار إليها الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث، وهي قد ارتبطت بحب الظهور والرياء وهذا ينافي علم الحديث الذي هو علم شريف يقتضي الأخلاق الحسنة كما بين المؤلفون في مصطلح الحديث،[27] أما الإشكالات العلمية والمنهجية فقد كانت متمثلة في رواية الغرائب وعدم فقه المروي. ويدعم هذا ما أشار إليه الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه *الجامع لأخلاق الراوي* حول سياق نشوء التأليف في أخلاقيات علم الحديث، حيث بين أن المعايير الأخلاقية أصيلة في علم الحديث، وأنها قد اتخذت صفة المنهجية المتبعة، لكنه بين أن ظهور فرقة من طلبة الحديث حادوا عن هذا الطريق مخلة بأصول طلب الحديث الأخلاقية والعلمية والمنهجية دفعته للتأليف في هذا المجال، محذرا من خطورة هذا الأمر.[28]

كل هذا يدفع للقول: بأن أخلاقيات علم الحديث عبارة عن منهجية رسمها علماء الحديث تتعلق بكيفية طلب الحديث ودراسته والأخلاق التي يجب أن يكون عليها الطالب والمدرس، ودخول هذه الأخلاقيات في كتب علوم الحديث كنوع من أنواعه، ونقد العلماء لبعض رواة الحديث جراء عدم التزامهم بهذه الأخلاقيات – كما سنرى بعد قليل – يدعم ما قلناه.

[25] الخطيب البغدادي، *الكفاية في علوم الرواية*، مح. أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، (المدينة المنورة: المكتبة العلمية، 1357)، 81. حصلت نقاشات في العصور الحديثة حول مفهوم العدالة، حيث حاول البعض حصر مفهوم العدالة بصدق الراوي في محاولة لإخراج البدعة من داخل هذا المفهوم. لكنهم في هذا السياق غفلوا عن الجانب الأخلاقي والتعبدي في هذا المصطلح، انظر *الجرح والتعديل* لجمال الدين القاسمي.

[26] الخطيب البغدادي، *الكفاية*، 111.

[27] شمس الدين السخاوي، *فتح المغيث بشرح ألفية الحديث*، مح.علي حسين علي، (مصر: مكتبة السنة، 2002)، 3/ 217.

[28] الخطيب البغدادي، *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع*، مح. محمود طحان، (الرياض، مكتبة المعارف، د.ت)، 1/ 75.

أخلاقيات الحديث لم تبق مجرد نصائح، بل كان لها انعكاسات في التأصيل النظري والنقاشات المتصلة بأصول الحديث، ويمكن أن نعرض مثالا على ذلك بالتدليس، فلقد كان مبحث التدليس من أهم المباحث التي ظهرت فيها العلاقة الوطيدة بين أخلاقيات العلم والتأصيل، ومن المعلوم لدى المشتغلين بعلوم الحديث أن التدليس ليس كذبا، ولكن فيه إرادة إخفاء شيء ما، لذلك فإنه مناقض لمبدأ الديانة والعدالة الحديثية، وقد أقام الخطيب البغدادي مقارنة بين الإرسال والتدليس مؤسساً التفريق بينهما من ثلاثة أوجه وهي تصب في كون ما قام به يعد مخالفا للأصول الأخلاقية والعلمية لعلم الحديث.[29]

وفي هذا الإطار النقدي الأخلاقي يمكن فهم تحذير نقاد الحديث من التدليس، ونفهم لماذا قرنوا بينه وبين قول النبي عليه الصلاة والسلام: " المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور".[30]

وقد كان لهذه الأخلاقيات وظيفتها الاجتماعية في تحديد هوية طالب الحديث، ونلمس هذا من خلال هذه القصة فعن عمر بن الحسن بن جبير الواسطي عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال: حدثنا أبو معمر قال: قال لي أبي: كنت عند معمر بن كدام، فرأى رجلا نبيلا عليه ثياب خيار فقال له مسعر: أنت من أصحاب الحديث؟ قال: نعم قال: «لو كنت من أصحاب الحديث كنت مقنعا، وكانت نعلك مخصوفة.»[31] – حيث سنرى بعد قليل أن من أخلاقيات طالب الحديث أن تكون لباسه متواضعة – لكن الذي حدث في هذه القصة أن طالب الحديث المعني لم يراع هذه الأخلاق مما سبب انتقادا له.

المبحث الثاني: أدبيات أخلاقيات علم الحديث

لقد بدأ التأليف في الكتب التي تتناول المعايير الأخلاقية في فترة مزامنة للتأليف في علوم الحديث، فالخطيب البغدادي الذي يُعد من أوائل من كتب في علوم الحديث بادر لجمع مدونة أخلاقية مختصة بطالب الحديث كما هو

[29] الخطيب البغدادي، *الكفاية*، 357، حيث يقول: " والتدليس يشتمل على ثلاثة أحوال تقتضي ذم المدلس وتوهينه فأحدها ما ذكرناه من إيهامه السماع ممن لم يسمع منه وذلك مقارب للإخبار بالسماع ممن لم يسمع منه والثانية عدوله عن الكشف إلى الاحتمال وذلك خلاف موجب الورع والأمانة والثالثة أن المدلس إنما لم يبين من بينه وبين من روى عنه لعلمه بأنه لو ذكره لم يكن مرضيا مقبولا عند أهل النقل فلذلك عَدَل عن ذكره وفيه أيضا أنه إنما لا يذكر من بينه وبين من دلس عنه طلبا لتوهيم علو الإسناد والأنفة من الرواية عمن حدثه وذلك خلاف موجب العدالة ومقتضى الديانة من التواضع في طلب العلم وترك الحَمِيَّة في الإخبار بأخذ العلم عمن أخذه".

[30] محمد بن إسماعيل البخاري، الصحيح، "النكاح"، 115، (رقم4921).

[31] الرامهرمزي، *المحدث الفاصل*، 201.

معروف، ولم يكتف بذلك بل عالج عدة مواضيع أخرى متعلقة بهذه المسألة في كتب أخرى، أما الرامهرمزي الذي يعد أول مُصَنِّف في علوم الحديث فلقد ضمن كتابه الكثير من المسائل المتعلقة بهذا الموضوع ،[32] ومن اللافت للنظر أن التأليف في هذه المعايير دخل صلب علوم الحديث، إذ يندر أن تجد كتابا يعالج مسائل علوم الحديث دون الإشارة الواضحة إلى هذه المعايير.

الكتب المستقلة التي ألفت في هذا الصدد هي على الشكل التالي:

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي
- نصيحة أهل الحديث للخطيب البغدادي
- أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني562-1166
- آفة أصحاب الحديث لابن الجوزي 656-1258

هذه الكتب تتناول علم الحديث وطلبته بشكل مباشر، وهناك كتب تناولت هذه المسألة في طيات المواضيع التي تناولتها وهي:

اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي.

زغل العلم للذهبي 748- 1348

تحليل هذه الكتب يظهر لنا أنها تناولت قسمين من الأخلاق الأول: أخلاقي، والثاني علمي: وهذان القسمان مرتبطان بالسياقات التاريخية التي تكونت فيها أخلاقيات علم الحديث.

القسم الأول: وهو القسم الذي يتناول أخلاقيات الطالب والمدرس، بدءا من إصلاح نيتهما وانتهاء بحسن تعبدهما وحسن أخلاقهم، وهذا القسم مهم لأنه يقدم لنا الصورة المثالية لطالب الحديث والشيخ ولما يجب أن يكون عليهما من الأدب، وهذا يحيل إلى ما تمت الإشارة إليه سابقا من أن أخلاقيات علم الحديث تهدف إلى تقديم العالم المثالي،[33] وهذا القسم يتكون بذاته من عدة مستويات.

[32] في كتابه المحدث الفاصل عالج الرامهرمزي بعض المعايير الأخلاقية في أبواب متعددة منها: أبواب النية وأوصاف الطالب وآدابه وغيرها.

[33] يمكن ملاحظة الأبواب التالية في هذه المسألة في الجامع لأخلاق الراوي: باب النية في طلب الحديث، باب ذكر ما ينبغي للراوي والسامع أن يتميزا به من الأخلاق، باب ذكر أخلاق الراوي وآدابه وما ينبغي له استعماله مع أتباعه وأصحابه ينبغي لمن عزم على التحديث أن يقدم له النية.

المستوى الأول: مستوى يتعلق بحسن النية وحسن التعبد لله

لقد حازت هذه المسألة أهمية كبرى في كافة العلوم الإسلامية وفي الحديث بشكل خاص، ويمكن التدليل على ذلك بكون مسألة النية أولى المسائل التي يتكلم عنها في إطار أخلاقيات طالب الحديث والمحدث، إضافة إلى ذلك فإن ما نقل عن النقاد وغيرهم يشير إلى كون النية الصالحة أساساً في العلاقة بين المحدث وبين وظيفته وبينه وبين طلبته، فعن يحيى بن معين، قال: حدثنا هارون الرازي عن عنبسة بن سعيد عن ليث قال: كنا نختلف إلى طاووس نسكت عنه فيحدثنا ونسأله فلا يحدثنا، قال: فقلنا له ذات يوم: يا أبا عبد الرحمن نسألك فلا تحدثنا، ونسكت عنك فتبدأنا؟ قال: تسألوني فلا تحضرني فيه نية فتأمروني أن أملي على كاتبي شيئا بلا نية ؟![34]، وموضوع النية لا يقتصر على الراوي، بل طلب منه التأكد من نية الطالب وعليه فلا يجدر أن يحدث من لا نية صحيحة له كما عبر الخطيب البغدادي. [35]

ونلاحظ أيضا أنهم كانوا يشيرون إلى عدم أخذ الراوي لأجرة مقابل التحديث في مقابل نقد من يفعل ذلك، والأمر مرتبط بقضية الإخلاص، لأن أخذ الأجر على التحديث قد يشي بعدم الإخلاص، فقد قال سفيان في الضحاك: " كان الضحاك يعلم ولا يأخذ أجرا".[36] وفي ترجمة عبد الوهاب بن المبارك قالوا: " ولم يكن يأخذ أجرا على العلم، ويعيبُ من يفعل ذلك، ويقول: علِّمْ مجانا كما عُلِّمتَ مجانا"[37]، وفي الطرف الآخر نرى أن السمعاني قال في عبد الواحد بن حمد: "كان محله الصدق، وهو صالح من بيت الحديث، إلا أنه كان عَسِر الرواية يأخذ أجراً لفقره.".[38]

النية كانت بمثابة العلاج الأخلاقي لبعض الإشكالات الأخلاقية ومنها الخيلاء والفخر، وبيان ذلك أن رواية الأسانيد فيها من الخيلاء ما فيه كما عبر بشر بن الحارث.[39] وفي هذا الإطار ربما نفهم العلاقة المضطربة بين المحدثين

[34] الرامهرمزي، *المحدث الفاصل*، 584.

[35] الخطيب، *الجامع*، 1/ 338.

[36] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، مح. مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985)، 4/ 599.

[37] زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، *ذيل طبقات الحنابلة*، مح. عبد الرحمن العثيمين، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2005)،1/ 454.

[38] أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا، *الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة*، مح. شادي بن محمد آل نعمان، (صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، 2011)، 6/ 489.

[39] الخطيب، الجامع، 1/ 388.

والمتصوفة.[40] ومن متابعة أقوال بعض المحدثين نرى أنهم كانوا يستخدمون عبارة شهوة الحديث في إشارة إلى الجانب النفسي عند المحدث الذي يدفعه إلى رواية الأحاديث مفتخرا بما عنده، ولذلك فإن النية تعمل كضابط نفسي تمنع هذا الأمر.[41]

وفي موضوع العبادة والتعبد نلاحظ أنهم أكدوا أيضا على ضرورة كون طالب الحديث متعبدا مكثرا من العبادة، ومن تتبع كتب الثقات لاحظنا أنهم أثناء فحصهم لعدالته يتحدثون عن عبادة الراوي، وزهده، ونقدهم لمن لم يجتهد في العبادة. فعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: كنا إذا أتينا الرجل لنأخذ عنه نظرنا إلى صلاته. فإن أحسن الصلاة أخذنا عنه. وإن أساء الصلاة لم نأخذ عنه."[42]، وترك أحمد بن حنبل رجلا فلم يرو عنه؛ لأنه كان يسيء في الصلاة[43]، وفي هذا السياق ناقشوا عدالة من ترك صلاة مرجحين أن الصواب سقوط عدالة الراوي إذا تركها عمدا[44]. وبينوا أن ترك المعاصي سبب من أسباب الحفظ كما بين مالك بن أنس[45].

وموضوع العبادة اكتسب بعدا مهما في تكوين هوية أهل الحديث على الأقل على المستوى النظري، فالتعبد والإكثار من التعبد علامة فارقة في مدرسة أهل الحديث كما يفهم من أقوال رواد هذه المدرسة[46].

المستوى الثاني: مستوى يخص أخلاق الطالب مع المدرس ومع الدرس

وفي هذا المستوى نلحظ أن أدبيات أخلاقيات علم الحديث تتكلم عن ضرورة التواضع الكلي مع المدرس في صورة تذكرنا بحالة المريد في التصور الصوفي[47]، فأشاروا إلى كيفية قدومه على الشيخ، وكيف يسلم عليه، وكيف

[40] انظر مثلا: الخطيب، *اقتضاء العلم العمل*، مح. محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1397)، 83، وانظر أيضا: أبو طالب المكي، *قوت القلوب*، مح. عاصم الكيالي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005)، 1/ 268.

[41] الخطيب، *شرف أصحاب الحديث*، 120.

[42] الرامهرمزي، *المحدث الفاصل*، 409.

[43] أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326)، 11/ 231

[44] تاج الدين السبكي، *طبقات الشافعية*، مح. محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، (مصر: دار هجر، 1413)، 7/ 198.

[45] الخطيب، *الجامع*، 2/ 258. والرواية عن مالك على الشكل التالي: سأل رجل مالك بن أنس: يا أبا عبد الله هل يصلح لهذا الحفظ شيء؟ قال: إن كان يصلح له شيء فترك المعاصي.

[46] الخطيب، *الجامع*، 1/ 144.

[47] انظر مثلا الأبواب من صفحة 1/ 158 إلى 1/ 191 من الجامع.

يسأله، وكيف يجلس في المجلس. بل طلب منه عدم إملال المحدث أو الإكثار عليه في السؤال، وكل هذا يفهم في إطار الصورة المثالية لطالب العلم بين يدي مدرسه، وقول شعبة: «كنت إذا سمعت من الرجل الحديث، كنت له عبدا ما حيي" يجسد لنا هذه الصورة التي يجب أن يكون عليها الطالب مع شيخه[48].

المستوى الثالث: علاقة المحدث مع الطالب

كذلك تناولت أخلاقيات علم الحديث علاقة المحدث بطلبته، وإذا كنا قد شبهنا علاقة الطالب بشيخه بالمريد في التصور الصوفي فإن علاقة المحدث بطلابه أيضا هي علاقة تتجاوز حدود الرواية، لذلك فإن علاقة المحدث بطلبته علاقة أبوية كعلاقة الشيخ بمريده، فَطُلِبَ من الشيخ حسن الكلام، وبشاشة الوجه، وحسن تلقيه وإجابته لأسئلتهم[49]. وتناولوا أيضا ضرورة مراعاة المحدث للطبيعة النفسية للطلبة بإبعاد الملل عنهم، وفي إطار الصورة المثالية المرسومة للمحدث طلب الخطيب من الشيخ تحمل ما قد يصدر عن طلبته، وألا يستقضي منهم حاجة وألا يقبل منهم أي شيء. بل حتى طلبَ منه ألا يذهب إلى بيت أحد منهم،[50] وهذا كله يقرأ في سياق أن يكون المحدث ذو شخصية عزيزة باعتبار أن ما يحمله – الحديث – عزيز.

القسم الثاني من الأخلاق، وهو الأخلاقيات التي تخص الجانب العلمي ومسار تحصيل علم الحديث، وتعليمه وفيه نلحظ مستويات متعددة:

المستوى الأول: مستوى يخص عملية التعلم، وكيفية تحصيل العلم في مراحله الأولى، حيث تم الحديث عن برامج علمية متعددة، وهذه البرامج العلمية موجهة لتكوين الطالب من الناحية العلمية[51]. فلا بد أن يبدأ طالب الحديث بحفظ القرآن[52]، ثم يبدأ بطلب حديث بلده، ثم يبدأ بالسفر إلى المدن المجاورة للطلب، مع عدم إهمال الدراية، وقد أطال ابن الصلاح في رسم هذا البرنامج العلمي الذي يتدرج بالطالب من الدرجات الأولى لطلب الحديث إلى أن يصبح عالماً. ونلاحظ في هذا البرنامج التركيز على الفهم والدراية في محاولة من أهل الحديث لدفع

[48] الخطيب، *الجامع*، 1/ 191.

[49] انظر على سبيل المثال الخطيب، *الجامع*، 1/ 343 وما بعدها.

[50] الخطيب، *الجامع*، 1/ 361 وما بعدها، ويلفت النظر هذا العنوان في الجامع حيث عنون الخطيب: إعزاز المحدث نفسه وترفعه عن مضيه إلى منزل من يريد السماع منه.

[51] السخاوي، *فتح المغيث*، 3/ 310.

[52] الخطيب، *الجامع*، 1/ 106.

شبه عدم الفهم أو عدم الفقه التي وجهها إليها خصومهم، حيث يحذر ابن الصلاح طالب الحديث من الانشغال بالسماع والتقصير في الفهم والمعرفة؛ لأن هذا سيؤدي إلى أن يكون تعبه من غير فائدة[53].

وثمة برنامج للدراسة والمذاكرة الشخصية والمذاكرة مع الأقران، واقترحوا في هذا الصدد بعض الوسائل التي تساعد على الحفظ كالمذاكرة ليلا قبيل الفجر مع القراءة بصوت عالٍ[54].

وهنا نلحظ أن المشتغلين بالحديث عن أخلاقيات علم الحديث تناولوا كيفية كتابة الحديث، وكيفية تدوينه، وكيفية العرض على الشيخ، ووجهوا النصح المتعلق، بأدوات الكتابة، وأفضل أنواع الأقلام والأوراق[55]، وكل هذا كان له هدف واضح وهو ضبط الحديث ضبطا يمنع عنه الخطأ، وفي هذا الإطار نلاحظ نقد من لم يعتن بأصول الكتابة. وهذا واضح في كتاب أدب الإملاء والاستملاء الذي ألف خصيصا لهذه المسألة، ونلاحظ أيضا أن الخطيب خصص قسما كبيرا لهذه المسألة[56].

من طرف آخر تم التأكيد على بعض العلوم المساعدة وخاصة تعلم العربية والنحو، وهذا حتى لا يقع الطالب في لحن يغير معنى الكلام، وفي هذا الإطار لا بد من الإشارة إلى كتاب مهم في هذا الصدد وهو كتاب الخطابي إصلاح خطأ المحدثين، حيث عمل على لفت انتباه طلبة الحديث إلى بعض الأخطاء اللغوية التي وقع فيها الرواة في رواية الأحاديث، مشددا على أن هذه الأخطاء تغير معنى الحديث

كذلك تم التأكيد على علوم التاريخ لأهميتها في التحقق من اتصال الأسانيد، وعلى ضرورة تعلم الشعر لأهميته في فهم لغة العرب. [57]

[53] ابن الصلاح، *معرفة أنواع علوم الحديث*، 245 .

[54] الخطيب، *الجامع* 2/ 264- 269.

[55] الخطيب، *الجامع*، 12/ 231 وما بعدها، السمعاني، أدب الإملاء والاستملاء، 152.

[56] السمعاني، *أدب الإملاء والاستملاء*.

[57] الخطيب، *الجامع* 2/ 24-197-199

وفي هذا الإطار تم الحث على الترحال بشرط أن يكون ثمة فائدة، كعلو في السند أو تحصيل علم، وإلا فالرحلة غير محبذة[58]. وهذا الأمر مهم جدا في إطار فهمنا لمسألة أخلاقيات علم الحديث، فالرحلة مع أهميتها معللة بتحصيل العلم.

وفي إطار الحديث عن تحمل الطالب عن شيوخ متعددين، نلاحظ حضور تحذيرين مهمين في إطار مسألتنا، وهما:

الحذر من تتبع الغرائب والمنكرات [59]

الحذر من الرواية عن الضعفاء [60]

وهذان الأمران مهمان لقطع الاتهامات عن أهل الحديث بأنهم يروون الضعيف والمنكر الغريب.

ثمة نقطة مهمة في علاقة الطالب مع الشيوخ، وهي امتحان الطالب الشيخ حتى يتأكد من ثقته وصدقه، وهذا الأمر له بعده في قطع انتشار الأخبار الضعيفة، وتقليل النقل عن الرواة الضعفاء، وقد اقترح الخطيب عددا من طرق اختبار الرواة [61].

المستوى الثاني: مستوى يخص علاقته بالمجتمع العلمي من حوله

أخلاق المستوى العلمي قائمة على مشاركة العلم مع زملائه والاستفادة منهم وتقديم كتبه لهم، وانتقدوا من لم يقم بذلك، فيحيى بن معين رأى أن من علامات عدم الإفلاح بالحديث البخل به ويعني بذلك عدم مشاركة

[58] الخطيب، *الجامع*، 2/ 223.

[59] الخطيب، *الجامع*، 2/ 159.

[60] الخطيب، *الجامع*، 2/ 89، *والكفاية* 132؛ الرامهرمزي، *المحدث الفاصل*، 403.

[61] الخطيب ، *الجامع*، 1/ 131.

الحديث مع الطلبة الآخرين[62]، أما عبد الله بن المبارك فرأى أن مشاركة الحديث دليل على أن الطالب استفاد مما سمعه .[63]

وفي خصوص علاقته بالعلم، حث علماء الحديث الطلبة على الأخذ من الجميع دون النظر إلى العمر، جاعلين من ذلك معيارا من معايير كون الإنسان عالماً [64]. وهذا له بعده النفسي فإن الإنسان قد يأنف أن يأخذ من أقرانه أو ممن هو أصغر منه علما وعمراً. وفي هذا نرى في باب رواية الأكابر عن الأصاغر نقولا تري كيف أن كبار المحدثين حدثوا عمن هم أصغر منهم علماً في إشارة إلى أهميته.

وهذا النقل يصور لنا جانبا مهما عن أخلاقيات طالب الحديث مع المجتمع العلمي حوله فعن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: "كان الرجل من أهل العلم، إذا لقي من هو فوقه في العلم، فهو يوم غنيمته، سأله وتعلم منه، وإذا لقي من هو دونه في العلم علمه، وتواضع له، وإذا لقي من هو مثله في العلم ذاكره ودارسه."[65]

المستوى الثالث: مستوى يخص علاقته بالعلم وضرورة العمل به.

العمل بالحديث مسألة مهمة في إطار أخلاقيات علم الحديث، فلقد نظر إليها على أنها محدد لهوية مدرسة أهل الحديث كما نقل هذا عن أحمد إمام هذه المدرسة[66]. ومن ناحية أخرى فلهذه المسألة بعد تربوي وتعليمي حيث بين الخطيب أن عمل الراوي بما علمه هو الشيء المميز له، حيث يقول: " ينبغي لطالب الحديث أن يتميز في عامة أموره عن طرائق القوام، باستعمال آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمكنه"[67]، وهذا النقل مهم، لأنه يذكرنا بقضية الصورة المثالية التي رسمت لطالب الحديث، والنقول عن العلماء في هذا الصدد تؤكد لنا ارتباط العمل بالحديث بالصورة المثالية التي تمت الإشارة إليها [68]. وفي هذا الصدد لا بد من ذكر مفهوم زكاة الحديث الذي يعني العمل بالحديث، وسياق استعمال هذا المفهوم مهم لفهم أخلاقيات الحديث، فعن قاسم بن إسماعيل بن علي، قال: كنا بباب

[62] الخطيب ،*الجامع*، 1/ 240.

[63] الخطيب، *الجامع*، 2/ 150.

[64] الخطيب ،*الجامع*، 2/ 216.

[65] الرامهرمزي، *المحدث الفاصل*، 205.

[66] الخطيب، *الجامع*، 1/ 144. حيث نقل عنه قوله: «صاحب الحديث عندنا من يستعمل الحديث»

[67] الخطيب، *الجامع* ،1/ 142.

[68] انظر: الخطيب، *الجامع* ،1/ 143.

بشر بن الحارث فخرج إلينا فقلنا: يا أبا نصر، حدثنا، فقال: " أتؤدون زكاة الحديث؟ قال: قلت له: يا أبا نصر، وللحديث زكاة؟ قال: نعم، إذا سمعتم الحديث فما كان في ذلك من عمل أو صلاة أو تسبيح استعملتموه "[69]، ولعل بشر بن الحارث هو أول من استخدم هذا المصطلح مشبها إياه بنصاب الزكاة كما في رواية عنه.

العمل بالحديث مسألة لها بعدها التعليمي حيث ينقل في هذا الصدد أن العلماء نظروا إلى قضية العمل بالحديث على أنها وسيلة لحفظه[70] كما نقل عن مجمع بن جارية الذي ينقل عنه قوله: " كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به.»[71]

المستوى الرابع: علاقة المدرس بالعملية التدريسية

ومن طرف آخر تم تناول أخلاقيات علاقة المعلم مع العملية التدريسية، وتناول علماء الحديث لهذه المدرسة برأي الباحث يبين لنا أن عمل المحدث ليس نقل الحديث أو روايته بل تعليمه، والتعليم له شروط وضوابط؛ ففي هذا الإطار تم الطلب من الطالب ألا يبدأ بالتعليم قبل أن يحين الوقت وتم انتقاد من فعل ذلك[72]، وقد جعل ابن سيرين من تحديث الرجل قبل أن يبلغ مرحلة النضوج سببا من أسباب فساد علم الحديث[73]. وفي نفس الوقت تم ذك من لم يتقاعد ومن لم يلتفت إلى العبادة عندما يحين وقت ترك الرواية خشية الاختلاط[74].

من ناحية أخرى تم التأكيد على ضرورة الاعتناء بمعاني الحديث، وتفسير غريبها وبيان وجهها[75]، وتبيان درجتها من الصحة[76]، وهذا يؤكد على ما قلناه سابقاً من أهمية فقه الحديث في أخلاقيات علم الحديث.

[69] الخطيب، *الجامع*، 1/ 144.

[70] ابن الصلاح، *معرفة أنواع علوم الحديث*، 247.

[71] الخطيب، *اقتضاء العلم العمل*، 90.

[72] الرامهرمزي، *المحدث الفاصل*، 351.

[73] انظر النقول في ذلك: الخطيب البغدادي، *المحدث الفاصل*، 585.

[74] انظر النقول في ذلك: الخطيب البغدادي، *الجامع*، 2/ 306. وانظر أيضا: ابن كثير، *الباعث الحثيث*، مح. أحمد شاكر، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 151.

[75] زين الدين العراقي، *شرح التبصرة والتذكرة*، مح. عبد اللطيف الهميم وماهر الفحل، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2002)، 2/ 33.

[76] الخطيب، *الجامع*، 2/ 120.

وفي هذا الإطار تم الحديث عن بنية المجالس وأوقاتها وزمانها وهيئتها، واتخاذ المستملي، والغاية من ذلك ضبط عملية التدريس بأفضل صورة[77].

في إطار العملة التدريسية بين الخطيب البغدادي ما الذي سيرويه المحدث، وهذه المسألة برأينا مهمة في إطار إصلاح منهجية أهل الحديث وفي إطار توجيه الناس حيث طلب من المحدث أن:

- يروي أصول الدين، ويبتعد عما لا يفهم أو ما يؤدي إلى فهم خاطئ [78]
- رواية فضائل الصحابة رضوان الله عنهم [79]
- اختيار الأحاديث الصحيحة [80]
- البعد عن الإسرائيليات[81].

وهذه النقاط التي أشير إليها مهمة، وتفهم أهميتها في سياق الاتهامات التي وجهت إلى أهل الحديث.

القسم الثالث: المستوى الجمالي

وهو مستوى يخص التجمل الذي يجب أن يكون عليه المحدث بالذات، ويتلخص هذا في ضرورة التجمل بأحسن الثياب النظيفة، واستعمال ما يمكن استعماله من السواك والطيب[82]، وهذا يحيلنا إلى ما قلناه سابقا من أن أخلاقيات علم الحديث تهدف إلى تقديم الصورة الكاملة للعالم المثالي. لكن ما يثير النظر أن هذا الأمر لا يشمل الطالب، بل إن المطلوب من الطالب التواضع بلبس اللباس البسيط[83]، وهذا كله يفسر في تصورنا في الصورة المثالية التي رسمت لكل من المحدث والطالب، فالصورة المثالية للطالب تكون في التواضع والهدوء والاحترام للشيخ.

[77] الخطيب، *الجامع*، 2/ 53. الحديث الطويل عن مجالس الحديث، وما يجب أن يكون فيها، وكيف يجب أن تكون من الأمور المهمة، لأنها موجهة لتحسين علمية تعلم وتعليم الحديث، وهي من الأمور التي تحتاج بحثاً.

[78] الخطيب، *الجامع*، 2/ 107.

[79] الخطيب، *الجامع*، 2/ 117.

[80] الخطيب، *الجامع*، 2/ 101.

[81] الخطيب، *الجامع*، 2/ 113.

[82] الخطيب، *الجامع*، 1/ 372.

[83] الرامهرمزي، *المحدث الفاصل*، 201، حيث ينقل هذه الحكاية: قال لي أبي: كنت عند معمر بن كدام، فرأى رجلا نبيلا عليه ثياب خيار فقال له مسعر: أنت من أصحاب الحديث؟ قال: نعم قال: «لو كنت من أصحاب الحديث كنت مقنعا، وكانت نعلك مخصوفة»

المبحث الرابع: مستوى الإشكاليات الأخلاقية وانعكاساتها على نقد الراوي.

من طرف آخر فإن مؤلفات أخلاقيات علم الحديث وكتب الجرح والتعديل ناقشت بعض الإشكالات الأخلاقية التي يقع فيها المحدث، وهذه الإشكاليات لها مستويات مختلفة، وقد تناولت بعض الكتب إشكاليات محددة مثل نصيحة أهل الحديث وآفة أصحاب الحديث، وسنتكلم هنا عن الإشكالات التي تم مناقشتها مبينين أثرها في النقد.

مستوى الإشكالات الأخلاقية النابعة عن حب الشهرة والظهور: إن حب الظهور إشكالية أخلاقية لأنها تخالف الصورة المثالية التي يجب أن يكون عليها، وفي هذا الإطار يمكن أن نلمس إشكالياً أخلاقيا بارزاً وهو: حب رواية الأحاديث الغريبة[84]. فلقد أبدى نقاد الحديث حساسية تجاه رواة الغرائب، لأن الغريب يحيل إلى سنة غير معروفة[85]. وكون الراوي يطلب الأحاديث الغريبة قد يشير إلى تقصير في جانب الدراية، وقد يشير أيضا إلى احتمالية الوقوع في رواية الموضوع والمكذوب، وفي هذا نفهم قول شعبة عندما بين بأن الراوي يترك إذا روى عن المعروفين بالحديث والرواية أحاديث منكرة [86]. وقد أكد الخطيب في كفايته على ضرورة ترك رواية الغريب ناقلاً أقوال النقاد في التحذير من الغريب ورواته [87].

أما كتب الضعفاء وكتب الجرح والتعديل فقد كانت تشير إلى الرواة الذين كانوا يروون الغرائب، منتقدة هذا الجانب في الراوي، ففي ترجمة عبد الرحمن بن زياد نقل المزي أقوال النقاد فيه وهي دائرة على كونه ضعيف يكتب حديثه، ثم نقل عن ابن معين بيان سبب ضعفه وهو أنه كان يروي الغرائب [88]. ولكي ندرك أثر رواية الراوي للغرائب وتحفزه الشديد لطلبها على نقده لا بد من الوقوف على نقد الخطيب البغدادي لمحمد بن يونس بن موسى حيث بين

[84] الخطيب، *الجامع*، 2/ 100.

[85] سليمان بن الأشعث السجستاني، *رسالة أبي داود إلى أهل مكة*، مح. محمد الصباغ، (بيروت: دار العربية)، 29.

[86] الرامهرمزي، *المحدث الفاصل*، 410.

[87] الخطيب، *الجامع*، 1/ 140.

[88] يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج المزي، *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، مح. بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1980)، 17/ 106.

أنه كان حافظا كثير الحديث، لكنه انشغل برواية الغريب وأصبح بارزا فيه فتركه الناس ولم يرووا عنه، بل إن البعض اتهمه بالكذب[89].

مستوى الإشكالات النابعة عن قلة التدين

نبه الخطيب البغدادي إلى هذه الإشكالية في باب كراهية الرواية عن أهل المجون والخلاعة [90] وأورد فيه هذه الرواية عن عبد الرحمن بن مهدي عن هشيم عن المغيرة عن إبراهيم أنه قال: "كانوا إذا أرادوا أن يأخذوا عن الرجل نظروا إلى صلاته وإلى هيئته وإلى سمته"[91]، أما في كفايته فقد تناول هذه المسألة في باب: " في أن السفه يسقط العدالة" وأورد فيها عدة روايات يفهم منها أن السفه تصرفات تصدر من الراوي تشير إلى قلة دينه[92].

وهذا يشير إلى حرص النقاد على فحص الجانب الديني في الراوي وردهم روايات من خف جانبه الديني، وكانوا يشيرون إلى هذا المستوى بمصطلحات كرقة في الدين، قليل الحياء، وقليل الدين، فمثلا جرح ابن نقطة أبا بكر بن عوض متهما إياه بأنه شيخ سوء، وأنه قليل الدين يستحل ما حرم الله[93]. ونقل الذهبي جرح النقاد لهبة الله بن شريك مبينا أن سماعه صحيح لكنه قليل الدين[94].

وكانوا يستخدمون عبارة قليل الحياء، فابن عدي يشير إلى أحمد بن عبد الرحيم قائلاً: :"حدث عن جرير ونظرائه بأحاديث كثيرة بعضها مرفوع، وكان قليل الحياء، لأنه كان يحدث عن قوم قد ماتوا قبل أن يولد بدهر."[95]

وعن أبي زيد يحيى بن روح الحراني قال: سألت أبا عبد الرحمن بكار بن أبي ميمونة فقلت له: لِمَ لَمْ تكتب عن يعلى بن الأشدق؟ فقال: خرجنا إليه إلى ربض ابن مالك خارج حران فسألناه عن شيء من الحديث فقال: كذا وكذا من بغل حمار تفليسي مدور أحمر في كذا وكذا ممن يحدثكم ولم يكن فالتفت إلى صاحبي فقلت: في الدنيا إنسان يكتب

[89] المزي، تهذيب الكمال، 27/ 74.

[90] الخطيب، *الكفاية*، 156.

[91] ابن أبي حاتم، *الجرح والتعديل*، 2/ 16.

[92] الخطيب، *الكفاية*، 116.

[93] محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن نقطة، *إكمال الإكمال*، مح. عبد القيوم نبي، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1410)، 4/ 307.

[94] الذهبي، *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*، مح. علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة، 1963)، 4/ 292.

[95] ابن عدي الجرجاني، *الكامل في الضعفاء*، مح. عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997)، 1/ 335.

عن هذا! فتركناه.[96] وبالرغم من جرح يعلى بن شداق، إلا أن محل الشاهد هنا هو أن الطلبة عدلوا عن الرواية عن هذا الراوي بمجرد سماع ألفاظ لا تليق بمشتغل بالحديث وروايته.

وقد سُئل مالك عن إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي المدني: أكان ثقةُ في الحديث؟ فقال: لا، ولا في دينه"، وعن ابن عدي أنه قال: "سمعت عبد الله بن محمد بن سلم المقدسي يقول: قدمت مصر، فبدأت بحرملة، فكتبت عنه كتاب عمرو بن الحارث، ويونس بن يزيد، والفوائد، ثم ذهبت إلى أحمد بن صالح، فلم يحدثني، فحملت كتاب يونس، فخرقته بين يديه أرضيه بذلك - وليتني لم أخرقه – فلم يرض، ولم يحدثني". فعلق الذهبي على هذه الحادثة قائلا: نعوذ بالله من هذه الأخلاق، صدق أبو سعيد بن يونس حيث يقول: لم يكن له آفة غير الكبر، فلو قدح في عدالته بذلك، فإنه إثم كبير."[97]، وَقَال الحاكم أَبُو عَبْد اللهَّ: كَانَ أَبُو بَكْر بْن خزيمة يَقُول: حَدَّثَنَا الثقة فِي روايته، المتهم فِي دينه عباد بن يعقوب"[98] في إشارة إلى قوة ضبطه مع خفة عدالته.

هذه النقول وغيرها تشير إلى كيفية تدقيق الرواة والنقاد للجانب الديني في الشيخ، وأنهم كانوا يتورعون الرواية عنه متى رأوا منه إخلالا بما يفرضه الدين من أخلاق وآداب، وهذا يؤيد كون مفهوم العدالة مفهوما يتناول الجانب الدياني من الراوي وليس فقط قضية كذبه من عدم ذلك.

ومن البحث في كتب الجرح والتعديل نلاحظ وجود بعض الألفاظ التي تدل على جرح الرواة لقلة دينهم من مثل:

- شيخ سوء، حيث نقل في الجرح والتعديل عن ابن خيثمة قوله في علي بن الحسن الصفار: هو شيخ سوء غير ثقة.[99]

[96] ابن حجر، *لسان الميزان*، مح. عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 2002)، 8/ 538.

[97] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 12/ 147.

[98] الحاكم، *المدخل إلى كتاب الإكليل*، 49.

[99] ابن أبي حاتم، *الجرح والتعديل*، 6/ 181.

- قليل الدين حيث نقل ابن حجر عن السمعاني قوله في عثمان بن علي بن المعمر قوله: "كان قليل الدين سمعت أنه كان يخل بالصلوات ويرتكب المحظورات".[100]

- المتهم في دينه، حيث روي عن الحاكم أبو عبد الله أنه قال: كان أبو بكر بن خزيمة يقول: حدثنا الثقة في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب[101]

مستوى الإخلال بالمنهجية العلمية وصرف الاهتمام للرواية دون الدراية. أو الاهتمام بعلو الأسانيد دون تحقيق الألفاظ والمعاني. وهذا يؤدي إلى إهمال المعنى وشيوع رواية الغريب من الحديث الذي يحيل إلى سنة غير معروفة ولذلك فقد كان أهل الحديث وخاصة المتقدمون ينفرون من غريب الكلام ومن غريب الحديث[102]، وقد نبه الْخَطِيب في هذا الصدد إلى أن أكثر طلبة الحديث في زمانه يهتمون برواية الغرائب والمنكر من الروايات صارفين النظر عن الصحيح من الروابات، وأن هذا الأمر مخالف للأصول العلمية والأخلاقية لطلب الحديث[103]. وفي نفس السياق انتقد أحمد بن حنبل هؤلاء قائلا: "تركوا الحديث وأقبلوا على الغرائب ما أقل الفقه فيهم"[104]. والسبب في هذا الانتقاد أن فهم المروي يشكل ركيزة في منهجية طب الحديث فهذا علي بن المديني يبين أن التفقه في الحديث ومعانيه يعد نصف العلم[105].

وفي هذا الإطار تم توجيه الطالب إلى اختيار الشيوخ، والغاية من ذلك ألا يصرف همته للرواية عمن لا يعرف فيروي عنه ما لا يعرف، وهذا إضرار بالغ بالمنهجية العلمية.

وفي هذا الإطار نرى أن العلماء حذروا من رواة الأحاديث المنكرة والغريبة، وهذا الأمر يفهم في ضوء عدة أمور ومن أهمها الإخلال بالمنهجية العلمية، لأن المنكر يحيل إلى الأحاديث التي لم تشتهر، وهذا يعني أن الراوي –

[100] ابن حجر، *لسان الميزان*، 5/ 402.

[101] المزي، تهذيب الكمال، 14/ 177.

[102] الخطيب البغدادي، *شرف أصحاب الحديث* ، 125.

[103] ابن رجب الحنبلي، *شرح علل الترمذي*، مح. همام عبد الرحيم سعيد، (الأردن: مكتبة المنار، 1987)، 2/ 623.

[104] ابن رجب، *شرح علل الترمذي*، 2/ 633.

[105] الرامهرمزي، *المحدث الفاصل*، 320.

الذي اشتهر برواية هذا النوع من الروايات – قد قصد إلى جمع هذا النوع من الغرائب وبذل في ذلك وقتاً منصرفا عن التفقه فيما حصله من روايات.

وقد كان الراوي ينتقد من قبل رغبته بجمع الأحاديث من دون تمحيص لها أو اهتمام بمعانيها، وقد أشير إلى هذا النوع من الرواة بقولهم: "حاطب ليل"، وأحيانا أشير إلى هذا المعنى بقولهم: " صاحب غثاء"، وقد وصف الشعبي قتادة بأنه حاطب ليل. وهذه العبارة لها معنيان حسبما يفهم: الأول: أنه يحمل عن كل أحد دون تمحيص مما يجعل رواياته يختلط فيها الصحيح بالضعيف، وقد استخدم الشافعي هذه العبارة، ثم شرحها تلميذه الربيع قائلا: الذين لا يسألون عن الحجة من أين هي؟. قلت: يعني من يكتب العلم على غير فهم، ويكتب عن الكذاب، وعن الصدوق وعن المبتدع وغيره، فيحمل عن الكذاب والمبتدع والأباطيل، فيصير ذلك نقصا لإيمانه وهو لا يدري"[106] وقد أشير إلى هذا المعنى أحيانا بلفظ المكثار.

والمعنى الثاني الإكثار من التحمل الذي يؤدي إلى عدم الفهم وهذا ما نفهمه من قول عبد الكريم الجزري الذي شرح معنى قول الشعبي عن قتادة أنه حاطب ليل حيث قال: "هذا مثل ضربته لك لطالب العلم، أنه إذا حمل من العلم ما لا يطيقه، قتله علمه، كما قتلت الأفعى حاطب الليل"[107].

ومن اللافت للنظر نقد الرواة لمن يروي عن الضعفاء، وهذا قد يحيل إلى حب الإكثار من الرواية، أو البحث عن غرائب الروايات، وهذا يخالف أصلا في أخلاقيات علم الحديث، فابن حجر مثلا أشار في التهذيب إلى أن مطرح بن يزيد الأسدي لا يحتج به؛ لأنه يروي عن الضعفاء[108]، كذلك قد انتقد ابن عبد البر سفيان الثوري رغم إمامته بسبب روايته عن الضعفاء[109].

الإشكاليات النابعة عن الشك في النية كالتحديث مقابل أجر وربما أشار البعض إلى هذا الأمر على أنه بيع للحديث، وهذه التسمية تحيل إلى القلق الأخلاقي عند المحدثين، وضرورة أن تكون النية لله تعالى، وبالرغم من وجود جواز في أخذ الأجرة إلا أنه يبقى الاستثناء، والسبب في منع أخذ الأجرة برأينا يعود إلى نقاط ثلاثة: الأولى أن

[106] الخطيب البغدادي، *نصيحة أهل الحديث*، مح. عبد الكريم الوريكات، (الأردن: مكتبة الزرقاء، 1408)، 32.

[107] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 5/ 272.

[108] ابن حجر، *تهذيب التهذيب*، 10/ 171.

[109] ابن عبد البر، *الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء*، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 31.

النية في التحديث في ذلك الوقت ستكون غير خالصة لله، والأمر الثاني أن فيها تشويها لصورة العالم المثالي الذي يعلم لله فقط. النقطة الثالثة أنها ستدفع للشبهة بصدق الراوي.

فقد سئل أحمد بن حنبل فقيل له: "أيكتب عمن يبيع الحديث؟ فقال: لا، ولا كرامة"[110]، وقد بين الخطيب سبب ذلك مبينا أنه قاطع لسوء الظن الذي سيحيط بالراوي[111]. وفي كتب الجرح والتعديل نقد لمن طلب أجرا على التحديث، فهذا محمد بن مسلم بن وارة الرازي يقول: عزمت زمانا أن أمسك عن حديث هشام بن عمار؛ لأنه كان يبيع الحديث. وقال صالح بن محمد الأسدي: كان هشام بن عمار يأخذ على الحديث، ولا يحدث ما لم يأخذ، فدخلت عليه يوما، فقال: يا أبا علي حدثني بحديث لعلي بن الجعد، فقلت: حدثنا ابن الجعد، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: علم مجانا كما علمت مجانا، قال: تعرضت بي يا أبا علي؟ فقلت: ما تعرضت بك، بل قصدتك[112].

الخاتمة

في الصفحات السابقة طالعنا مسألة أخلاقيات علم الحديث وسياق ظهورها وتطورها وأثرها والأدبيات التي ألفت في هذا الصدد، ويمكن القول: إن الإشكاليات الأخلاقية والعلمية التي عاشتها مدرسة أهل الحديث كانت دافعة باتجاه تطوير منهجية شاملة لطلب الحديث تتناول مسيرة تحصيل الطالب للحديث ثم روايته له، وكيفية الطلب وأخلاقه، وتدرس أيضا العلاقات البينية بين الطالب والشيخ، وبين الطالب والمجتمع العلمي من حوله، وهذا يفسر لنا كثرة المسائل التي نوقشت في إطار هذه الأخلاقيات.

كذلك يجب فهم أخلاقيات علم الحديث في ضوء شرف أصحاب الحديث الذي تكلم عنه كل من كتب في علوم الحديث، ولهذا فلا بد من صورة مثالية لكل من طالب الحديث ولراوي الحديث، وهذا يفسر لنا كثرة التفصيلات والمسائل التي نوقشت في إطار السلوك اليومي لهما ولما يجب عليهما أن يرتديا بل وطريقة عيشهما.

[110] ابن رجب، *شرح علل الترمذي*، 2/ 633.

[111] السخاوي، *فتح المغيث*، 2/ 91.

[112] المزي، *تهذيب الكمال*، 30/ 249.

وبناء على السياقات التي ظهرت من خلالها أخلاقيات الحديث يمكن القول بأن هذه الأخلاقيات كانت تهدف لإصلاح داخلي داخل منهج أهل الحديث العلمي والأخلاقي وهذا ما قد يفسر لنا أن أخلاقيات علم الحديث لم تتناول فقط المسائل المتعلقة بالسلوك الأخلاقي بل أيضا شملت الأمور المتعلقة بالمسائل على المستويين العلمي والمنهجي.

كان للمعايير الأخلاقية التي وضعها علماء الحديث بعدها الاجتماعي حيث لعبت هذه المعايير دورا في تكوين هوية طالب الحديث، وهذا ما يفسر لنا نقد أهل الحديث لمن لم يلتزم بهذه المعايير.

مفهوم العدالة الذي أصبح مفهوما مركزيا في علم الحديث لعب دورا في النقد الأخلاقي الذي مارسه أهل الحديث، حيث لم يكن هذا المفهوم عبارة عن فحص لجانب الصدق عند الراوي فقط، بل كان فحصا للجانب الأخلاقي والديني والتعبدي فيه، وهذا ما يظهره فعل نقاد الحديث الأوائل الذين أكدوا على ضرورة فحص الجانب الديني من الراوي.

أخلاقيات الحديث كان لها انعكاسات على مستويين: التنظيري والنقدي، فهناك ثمة بعض الإشكاليات الأخلاقية التي انعكست على نقد الرواة، وكانت سببا لجرح الراوي، كقلة دينه، أو اهتمامه برواية الغرائب، وهناك بعض الأخلاقيات لم يكن لها انعكاس مباشر على رد الراوي وجرحه على الأقل عند البعض، غير أن اهتمام العلماء بها يشير إلى دقة الممارسات النقدية التي قام بها نقاد الحديث وفي نفس الوقت يخلق في النفس نوعا من الاطمئنان إلى انتقال الحديث عبر الأجيال.

Extended Abstract

Ethics of Ḥadīth Science: A Study of Its Levels, Context of Formation and Results

This article aims to explore the ethics of Ḥadīth studies. Here, the concept of "ethics" differs from general morality, referring instead to the methodological principles that should be adhered to during the process of learning Hadith, the moral values that students should possess, and the general rules that all individuals involved in the educational process must follow. In this context, the central assumption of the study is that the ethics of Ḥadīth studies provides students with a methodological and moral roadmap. The research focuses on the following key questions:

What are the contexts in which these ethics emerged?
What are the levels of ethics in Ḥadīth studies?
How has this ethical framework influenced Ḥadīth criticism?

An intriguing aspect of the ethics of Ḥadīth studies is the internal criticism that Ḥadīth scholars directed at their students. These criticisms were often highlighted by authors focusing on Ḥadīth ethics, especially renowned scholars such as al-Khaṭīb al-Baghdādī. The criticisms typically revolved around themes such as the lack of emphasis on practice (‘amal), the neglect of reasoning (dirāyat) due to excessive focus on transmission (riwāyah), prioritizing the collection of chains of transmission (isnād) over acts of worship, and the failure to adhere to general moral principles. These critiques often intersected with criticisms from other schools of thought, particularly movements such as the Muʿtazila. This intersection underscores the necessity of understanding the importance and ethics of these critiques. According to the study, such critiques contributed to the development of Ḥadīth ethics, as works on Ḥadīth sciences often addressed ethical issues within this framework.

Another critical point in understanding the ethics of Ḥadīth studies is the ideal image that Ḥadīth scholars drew of themselves and their responsibilities. This ideal is based on the portrayal of an exemplary believer who carries the traditions of the Prophet (PBUH) and takes him as a model. Works such as Sharaf Ashab al-Ḥadīth are noteworthy in this regard.

Historically, moral critiques of narrators (rāwī) were among the earliest methodological approaches used in Ḥadīth criticism. These methods were developed during periods marked by the phenomenon of fabricating lies about the Prophet (PBUH) and intense political conflicts. The emergence of Ḥadīth ethics and related works can be attributed to three main reasons:

Criticism from within the Ḥadīth school and from other intellectual movements,

The need to protect Ḥadīth from fabrications,

The ideal image constructed by Ḥadīth scholars about themselves and their roles.

During the classification period (taṣnīf), these critiques began to be included in works on Ḥadīth sciences, and Ḥadīth ethics became a distinct field of study. Some topics were even treated as independent works. For instance, al-Khaṭīb al-Baghdādī 's al-Jāmiᶜ li-akhlāq al-rāwī wa-ādāb al-sāmiᶜ serves as a significant example within this context.

The foundation of Ḥadīth ethics lies in the understanding of knowledge (‘ilm) and scholars (‘ulama) as presented in the Qur'an and the Sunnah. Both sources emphasize numerous principles regarding the nature of knowledge and the responsibilities of scholars. This framework facilitated the emergence of works under the title of " Ādāb " (etiquette). Examples of this tradition include Ādāb al-Qāḍī and Ādāb al-Mufti, which outline the ethical guidelines individuals should follow. The classification of Ḥadīth ethics is significant in two ways:

Efforts to classify ethical principles began relatively early,

The classification of Ḥadīth ethics has been consistently integrated into Ḥadīth sciences over time.

Ḥadīth ethics aimed to introduce an internal reform in the scholarly and moral methods of the Ḥadīth school. This ethical framework extends beyond moral conduct to include scientific and methodological aspects. As a result, Ḥadīth ethics offers a comprehensive methodology spanning the process of learning Ḥadīth to the stage of transmission (riwayah). It also encompasses aspects such as the relationship between students and their teachers and the interaction of students within the scholarly community. This highlights the multifaceted nature of Ḥadīth ethics and the diversity of debates surrounding it.

The concept of justice (‘adalah) has played a central role in Ḥadīth studies and served as a key criterion in the moral evaluation of narrators. Justice, in this context, involves not only assessing the truthfulness of narrators but also evaluating their moral, religious, and devotional attributes. Early applications of Ḥadīth criticism underscored the necessity of examining the religious dimensions of narrators.

The ethics of Ḥadīth studies have had significant theoretical and critical implications. Moral shortcomings of narrators often led to their evaluation and, at times, their discrediting (jarh). For example, issues such as religious laxity or an excessive interest in transmitting peculiar or isolated Hadiths contributed to the criticism of narrators. However, the application of these ethical rules has played a crucial role in ensuring the reliable transmission of Ḥadīth across generations. The meticulous attention given to these ethical dimensions has not only safeguarded the integrity of Ḥadīth literature but has also instilled confidence in its transmission over time.

Thus, the ethics of Ḥadīth studies represent a vital element of both the scholarly and moral legacy of Islamic tradition.

Genişletilmiş Özet

Hadis İlminin Etiğinin Doğuşu ve Gelişmesi Üzerine Bir İnceleme

Bu makale, hadis ilminin etiğini incelemeyi amaçlamaktadır. Burada "etik" kavramı, genel ahlaktan farklı bir anlam taşımaktadır. Hadis ilminin etiği - ahlakiliği-, bu ilmi öğrenme sürecinde takip edilmesi gereken metodolojik prensipleri, öğrencilerin sahip olması gereken ahlaki değerleri ve eğitim sürecine katılan tüm bireylerin uyacağı genel kuralları ifade eder. Bu bağlamda, çalışmanın temel varsayımı, hadis ilminin etiğinin öğrencilere metodolojik ve ahlaki bir yol haritası sunduğudur. Araştırmanın merkezinde şu sorular yer almaktadır: Bu etiğin oluştuğu bağlamlar nelerdir, hadis ilminin etiğinin seviyeleri nelerdir ve bu etik, hadis tenkidine nasıl bir etki bırakmıştır?

Hadis ilminin etiğine dair ilgi çekici bir nokta, hadis âlimlerinin, kendi öğrencilerine yönelik içsel eleştirilerde bulunmalarıdır. Bu eleştiriler, genellikle hadis ilmi etiğini ele alan müellifler, özellikle el-Hatîb el-Bağdâdî gibi büyük âlimler tarafından dile getirilmiştir. Eleştiriler çoğunlukla şu başlıklar etrafında şekillenmiştir: Amele gereken önemin verilmemesi, rivayete olan aşırı ilgi nedeniyle dirayetin ihmal edilmesi, senet toplama gayreti ile ibadetin göz ardı edilmesi ve genel ahlak kurallarına uyulmaması. Bu eleştiriler, diğer ekoller, özellikle Mu'tezile gibi akımlar tarafından yapılan eleştirilerle kesişmektedir. Bu durum, bu eleştirilerin önemini ve etiğini anlamanın gerekliliğini ortaya koymaktadır. Araştırmaya göre, bu tür eleştiriler, hadis ilminin etiğinin gelişimine katkıda bulunmuş; zira hadis ilimlerine dair eserlerde, bu eleştiriler çerçevesinde hadis ilmi etiğine dair meselelerin ele alındığı görülmektedir.

Hadis ilmi etiğini anlamak için bir başka önemli nokta, hadis âlimlerinin kendileri ve görevleri hakkında çizdikleri ideal portredir. Bu ideal, Peygamber'in (sav) hadislerini taşıyan ve O'nu örnek alan ideal bir mümin tasvirine dayanır. Bu bağlamda, Şeref Ashâb-ı Hadîs gibi eserler dikkate değerdir.

Hadis tarihine bakıldığında, râvîler hakkındaki ahlaki eleştiriler, hadis eleştirisinde kullanılan ilk metodolojik yaklaşımlar arasında yer almıştır. Bu yöntem, Peygamber'e (sav) yönelik yalan uydurma olgusunun ortaya çıktığı ve siyasi çekişmelerin yoğun olduğu dönemlerde geliştirilmiştir. Hadis ilminin etiğinin ve bu konuda yapılan eserlerin ortaya çıkışının üç temel nedeni olduğu söylenebilir:

Hadis ekolü içerisinden ve diğer ekollerden gelen eleştiriler,

Hadisi yalanlardan koruma ihtiyacı,

Hadis âlimlerinin kendileri ve görevleri hakkında oluşturdukları ideal tasvir.

Tasnif dönemiyle birlikte, bu eleştiriler hadis ilimlerine dair eserlerde yer almaya başlamış ve Hadis ilmi etiği, hadis ilminin bir dalı haline gelmiştir. Hatta bazı konular bağımsız eserler hâline getirilmiştir. Örneğin, el-Hatîb el-Bağdâdî'nin Câmi‘u Ah’lâki’r-Râvî ve Âdâbi’s-Sâmi‘ adlı eseri bu kapsamda önemli bir örnektir.

Hadis ilminin etiğinin temelinde, Kur'an ve Sünnet'in ilim ve âlim hakkında ortaya koyduğu anlayış bulunmaktadır. Kur'an ve Sünnet, ilim ve âlimin mahiyeti hakkında pek çok ilkeye işaret etmiş; bu durum İslam düşüncesinde "edeb" başlıklı eserlerin ortaya çıkmasına zemin hazırlamıştır. Bu eserler, kişilerin uyması gereken etik kuralları açıklamaktadır. Örneğin, Edebü'l-Kâdî ve Edebü'l-Müftî gibi eserler bu geleneğin örnekleridir. Hadis ilmi etiğinin tasnifi, bu bağlamda iki açıdan dikkate değerdir:

Bu konuda yapılan tasnif çalışmaları oldukça erken dönemde başlamıştır. Tasnif dönemiyle birlikte el-Hatîb el-Bağdâdî'nin yukarıda adı geçen eseri, Hadis ilmi etiğine dair en önemli çalışmalardan biridir.

Hadis ilmi etiğine dair tasnif, Hadis ilimleri içerisinde sürekli bir şekilde devam etmiştir.

Hadis ilmi etiği, hadis ekolünün bilimsel ve ahlaki yöntemleri üzerinde içsel bir reform gerçekleştirmeyi amaçlamıştır. Bu etik, sadece ahlaki davranışlarla sınırlı kalmayıp bilimsel ve metodolojik konuları da kapsamıştır. Bu nedenle, hadis ilmi etiği, hadis öğrenme sürecinden rivayet aşamasına kadar uzanan kapsamlı bir yöntem sunmaktadır. Ayrıca, öğrenci-şeyh ilişkisi, öğrencinin ilmi toplulukla ilişkisi gibi konular da bu etiğin kapsamına dâhildir. Bu durum, hadis ilmi etiğinin çok boyutlu yapısını ve bu konudaki tartışmaların çeşitliliğini açıklamaktadır.

Adalet kavramı, hadis ilminde merkezi bir rol oynamış ve râvîlerin ahlaki eleştirisinde önemli bir ölçüt olmuştur. Adalet kavramı, sadece râvînin doğruluk niteliğini incelemekle kalmamış; aynı zamanda ahlaki, dini ve ibadetle ilgili yönlerini de kapsamıştır. Hadis eleştirisinin erken dönem uygulamaları, ravinin dini yönünün değerlendirilmesi gerekliliğini vurgulamıştır.

Hadis ilmi etiği, teorik ve tenkid düzeyde iki ana yansıma alanına sahip olmuştur. Bu bağlamda, bazı ahlaki sorunlar râvîlerin değerlendirilmesine doğrudan etki etmiş ve cerh edilmelerine sebep olmuştur. Örneğin, râvînin dini zayıflığı ya da garip hadisleri rivayet etme merakı gibi durumlar, râvînin itibarını zedeleyen unsurlar arasında sayılmıştır. Öte yandan, bazı etik hususlar, en azından bazı âlimler nezdinde râvîlerin cerhedilmesi veya rivayetlerinin reddedilmesi üzerinde doğrudan bir etkiye sahip olmamıştır. Ancak, bu etik hususlara yönelik âlimlerin gösterdiği hassasiyet, hadis tenkidinin ne denli titizlikle yapıldığını ortaya koymaktadır. Aynı zamanda bu durum, hadislerin nesiller boyunca aktarımındaki güvenilirlik duygusunu pekiştiren bir etken olarak değerlendirilebilir.

Hadis ilmi etiği, hem teorik hem de eleştirel düzeyde önemli yansımalar yaratmıştır. Râvîlerdeki ahlaki eksiklikler, eleştirilere ve zaman zaman cerh edilmelerine neden olmuştur. Örneğin, dini zayıflık, garip hadisleri rivayet etme merakı gibi nedenler râvîlerin eleştirilmesine yol açmıştır. Ancak, bu etik kuralların uygulanması, Hadislerin nesiller boyu güvenilir bir şekilde aktarılmasını sağlama noktasında önemli bir katkı sunmuştur.

Anahtar Kelimeler: Hadis, İlim Adabı, Adab, Hadis Talebi, Muhaddis.

المصادر

الترمذي، محمد بن عيسى. *سنن الترمذي*. مح. بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1996.

ابن جماعة، بدر. *تذكرة السامع*. تحقيق. محمد هاشم الندوي. بيروت: دار الكتب العلمية، 1354.

الحاكم النيسابوري. *المدخل إلى الإكليل*. مح. فؤاد عبد المنعم أحمد. مصر: دار الدعوة، 1404.

الحنبلي، ابن رجب. *ذيل طبقات الحنابلة*. مح. عبد الرحمن العثيمين. الرياض: مكتبة العبيكان، 2005.

الحنبلي، ابن رجب. *شرح علل الترمذي*. مح. همام عبد الرحيم سعيد. الأردن: مكتبة المنار، 1987.

الجرجاني، ابن عدي. *الكامل في الضعفاء*. مح. عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، 1997.

الخطيب البغدادي. *اقتضاء العلم العمل*. تحقيق. محمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي، ط4، 1397.

الخطيب البغدادي. *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع*. تحقيق. محمود طحان. الرياض: مكتبة المعارف، 1444.

الخطيب البغدادي. *الكفاية في علوم الرواية*. مح. أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني. المدينة المنورة: المكتبة العلمية، 1357.

الخطيب البغدادي. *شرف أصحاب الحديث*. مح. محمد سعيد خطيب أوغلو. أنقرة: دار إحياء السنة، 1969.

ديفيد رزينيك، *أخلاقيات العلم* .ترجمة. عبد النور عبد المنعم .الكويت: المجلس الوطني للثقافة والآداب، 2005.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*. مح. علي محمد البجاوي. بيروت: دار المعرفة، 1963.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. *سير أعلام النبلاء*. مح. مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1985.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. *زغل العلم*. مح. محمد بن ناصر العجمي. مكة: مكتبة الصحوة.

الرازي، محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم. *الجرح والتعديل*. الهند: مجلس دائرة المعارف الهندية، 1952.

الرامهرزمي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي. *المحدث الفاصل بين الراوي والسامع*. مح. محمد عجاج الخطيب. بيروت: دار الفكر، ط3، 1404.

السبكي، تاج الدين السبكي. *طبقات الشافعية*. مح. محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. مصر: دار إحياء الكتب العربية، ط2، 1413.

السجستاني، أبو داود، سليمان بن الأشعث. *رسالة أبي داود إلى أهل مكة*. مح. محمد الصباغ. بيروت: دار العربية، 1997.

السجستاني، أبو داود، *سنن أبي داود*. مح. شعيب الأرناؤوط. بيروت: دار الرسالة، 2009.

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن. *فتح المغيث بشرح ألفية الحديث*. مح. علي حسين علي. مصر: مكتبة السنة، 2003.

السمعاني، عبد الكريم السمعاني. *أدب الإملاء والاستملاء*. مح. ماكس فايسفلر. بيروت: دار الكتب العلمية، 1981.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبوعمرو. *معرفة أنواع علوم الحديث*. مح. نور الدين عتر. دمشق: دار الفكر، 1986.

الطبراني، *المعجم الأوسط*، مح. طارق بن عوض الله وعبد المحسن إبراهيم. القاهرة: دار الحرمين، 1995.

أبو العباس أحمد بن أبي أحمد ابن القاص. *أدب القاضي*. مح. حسين خلف الجبوري. الطائف: مكتبة الصديق، 1989.

ابن عبد البر. *الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء*. بيروت: دار الكتب العلمية، دت.

العراقي، زين الدين العراقي، *شرح التبصرة والتذكرة*. مح. عبد اللطيف الهميم وماهر الفحل. بيروت: دار الكتب العلمية، 2002.

العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي. *لسان الميزان*. مح. عبد الفتاح أبو غدة. بيروت: دار البشائر الإسلامية، 2002.

العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي أحمد بن علي. *تهذيب التهذيب*. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326.

الغزالي، حامد الغزالي. *إحياء علوم الدين*. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

القسطلاني، أحمد بن محمد، القسطلاني. *إرشاد الساري*. مصر: المطبعة الأميرية، 1323.

ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم. *الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة*. مح. شادي بن محمد آل نعمان. صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، 2011.

ابن كثير، *الباعث الحثيث*، مح: أحمد شاكر. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

محمد بن حبان. *المجروحين*. مح. محمود زايد. حلب: دار الوعي، 1396.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج. *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. مح. بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1980.

مسلم بن الحجاج. *صحيح مسلم*. مح. فؤاد عبد الباقي. القاهرة: مطبعة عيسى بابي الحلبي، 1955.

المكي، أبو طالب. *قوت القلوب*. تحقيق. عاصم الكيالي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 2005.

ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع. *إكمال الإكمال*. مح. عبد القيوم نبي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1410.

Kaynaklar / References / المصادر

Ebû Dâvûd, Süleyman b. Eş'as. *Risâletu Ebî Dâvûd İlâ Ehli Mekke*. thk. Muhammed Lutfî Sabbâğ. Beyrut: Dâru'l-arabiyye, 1997.

Ebû Dâvûd, Süleyman b. Eş'as. *Sünen*. thk. Şuayip Arnavuût. Beyrut: Daru'r-risâle, 2009.

Gazzâlî, Ebû Hamid. *İhyâu Ulûmi'd-din*. Beyrut: Dâru'l-marifa, t.y.

Hâkim Neysabûrî. *el-Medhalu İla'l-iklîl*. thk. Fuad Abdulmunim. Mısır: Dâru'd-davâ, 1404.

Hatib Bağdâdî. *el-Cami il-Ahlaki'r-râvî.* thk. Mahmud Tahhân. Riyad: mektebetu'l-maarif,1444 .

Hatib Bağdâdî. *el-Kifâye fî 'ulûmi'r-rivâye*. thk. Ebû Abdillâh Sûrakî ve İbrahim Hamdî. Medine: el-mektebetu'l-ilmiyya, 1357.

Hatib Bağdâdî. *Şerefü Ashâbi'l-hadis*. thk. Muhammed Said Hatiboğlu. Ankara: Daru İhyâi's-sünne, 1969.

Hatib Bağdâdî, *İktidâu'l-ilmi el-'amel*. thk. Muhammed Elbânî. Beyrut: el-Mektebetu'l-İslâmî, 4. Baskı,1397.

İbn Ady. *el-Kâmil fî Duʿafâʾi'r-ricâl*. thk. Âdil Abdulmevcûd. Beyrut: Daru'l-kutubi'l-ilmiyye, 1997.

İbn Cemaa', *Tezkiratu's-sâmî.* thk. Muhammed Hâşim en-Nedvî. Beyurt: Dâru'l-kutubi'l-ilmiyye, 1354.

İbn Hacar, *Lisânu'l-mizân*. thk. Abdulfettâh Ebu Ğudda. Beyrut: Dâru'l-beşâir, 2002.

İbn Hacar, *Tehzîu't-tehzîb*. Hindistân: Matbatu Dâiratu'l-Maarifi'l-nizâmiyye, 1326.

İbn Hibbân, Muhammed. *el-Mecrûhûn*. thk: Mahmud Zâyid. Halep: Daru'l-vai', 1396.

İbn Kutluboğa, Ebu'l-fidâ Zeynuddîn. *es-Sikât Mimmen elm Yek'a fi'l-Kutubi's-sitte*. thk. Şâdî Numân. Yemen: Merkezu'n-numân, 2011.

İbn Nukta, *İkmâl'u-İkmâl*. thk. Abdulkayyûm Nebi. Mekke: Câmiatu Ummi'l-kura, 1418.

İbn Recep el-Hanbelî, Zeynuddîn Abdurrahmân. *Zeylu Tabakâti'l-hanâbila*. thk. Abdurrahmân Oseymîn. Riyâd: Mektebetu'l-ubeykân. 2005.

İbn Recep el-Hanbelî. *Şerhu 'ileli't-Tirmizî*. thk. Humâm Abdurrahîm. Ürdün: Mektebetu'l-menâr, 1987.

İbnu Abdilber. *el-İntikâ fi'l-Fedâili'l-Eimmeti'l-Selâseti'l- Fukahâ*, Beyrut: Daru'l-kutubi'l-ilmiyya. t.y.

İbnu'l-Kâs, Ebulabbâs Ahmed b. Ebî Ahmed. *Edebu'l-kâdî.* thk. Hüseyin Cebbûrî. Tâif: Mektebetu's-sıddîk, 1989.

İbnu's-Salâh. *Marifetu Envâi'l-hadis*. thk. Nuruddîn Itr. Dımaşk: Daru'l-fikir. 1986.

Irâkî, Zeynuddîn. Şerhu't-tebsira ve'l-Tezkira. thk. Abdullatîf el-Hemîm ve Mâhie el-Fehl. Beyrut: Daru'l-kutubi'l-ilmiyya 2002.

Kastalânî. *İrşâd'u-ssârî*. Mısır: el-Matbaatu'l-amiriyya, 1323.

Mekkî, Ebû Tâli. *Kûtül'-kulûb*. thk. Asım Keyyâlî. Beyrut: Daru'l-kutubi'l-ilmiyya, 2. Baskı, 2005.

Mizzî, Yusuf b. Abdurrahmân. *Tehzîbu'l-kemâl fî Esmâi'l-ricâl*. thk. Beşşâr Marûf. Daru'r-risâle. 1980.

Müslim b. Haccâc. *Sahih*. thk. Fuat Abdulbâkî. Kahira: Matbaatu İsâ Babî el-Halabî, 1955.

Râmahurmuzî, Ebû Muhammed Abdurrahmân b. Hallâd. *el-Muhaddisu'l-fâsıl*. thk. Muhammad Acâc Hatîb. Beyrut: Daru'l-fikir. 3. Baskı, 1404.

Râzî, Ebû Muhammed, *el-Cerhu ve't-Tadîl*. Hindistân. Meclisu Dâireti'l-maarifi'l-Hindiyya, 1952.

Sahâvî, Muhammed b. Abdurrahmân. *Fethu'l-muğîs*. thk: Ali Hüseyin Ali. Mısır. Mektebetu's-sünne. 2003.

Semânî. Abdulkarîm. *Edebulimlâ ve'l-istimlâ*. thk: Maks Faysfeler. Beyrut: Daru'l-kutubi'l-ilmiyya, 1989.

Subkî, Tâcuddîn. *Tabakâtu'ş-şafiyya*. thk. Mahmud Muhammed et-Tanâncî ve Abdulfettâh Hulu. Daru Hacar, 2. Baskı, 1413.

Tirmizî, Muhammed b. İsâ, *Sünen*, thk. Beşşâr Marûf. Beyrut: Daru'l-ğarbi'l-İslâmi. 1996.

Yücel, Ahmet. *Hadis Tarihi*. İstanbul: Marmara Üniversitesi İlahiyat fakültesi Vakıf Yayınları. 2021.

Zehebî, Şamsuddîn Ebû Abdullâh Muhammed b. Ahmed, *Siyeru A'alemi'n-nubelâ*. thk. Şuayip Arnavut. Beyrut: Daru'r-risâle, 3. Baskı,1985.

Zehebî, Şamsuddîn Ebû Abdullâh Muhammed b. Ahmed. *Mîzânu'l-itidâl fî Nakdil'r-ricâl*. thk: Ali Muhammed el-Bicâvî. Beyrut: Dâru'l-marife, 1963.

Zehebî, Şamsuddîn Ebû Abdullâh Muhammed b. Ahmed. *Zeğalu'l-ilim*. thk. muhammed b. Nâsır el-Acamî. Mekke: Mektebetu's-sahva.